

الحج أقاليم التعاليم

للعلامة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الخُوَيِّ

(ت ٦٣٧هـ) (دراسة وتحقيقاً)

إعداد الدكتور

مشعل بن حمود بن فالح النفيعي

أستاذ الفقه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب، جامعة بيشة

المملكة العربية السعودية

الحج أقاليم التعاليم للعلامة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الخويي (ت ٦٣٧هـ) (دراسةً وتحقيقاً)

مشعل بن حمود بن فالح النفيعي

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: malnefaie@ub.edu.sa

الملخص :

في هذا البحث دراسة وتحقيق لعبادة الحج من كتاب أقاليم التعاليم للعلامة شمس الدين أحمد بن الخليل الخويي (ت ٦٣٧هـ)، الذي حوى جملة من العلوم، منها علم فقه العبادات، وسار فيها على طريقة في غاية الإبداع والترتيب، فتناول عبادة الحج من خلال عرضه لسبع مسائل، أتبعها بسبع لطائف أخرى أسماها بالمستملحات، وقد سلكت في هذا البحث المنهج المتبع في التحقيق العلمي، واعتمدت في تحقيق هذا البحث على خمس نسخ خطية، وجاء البحث في قسمين، قسم فيه دراسة عن المؤلف والكتاب والقسم الآخر تحقيق نص المؤلف. وبيان الحكمة من وضع عبادة الحج، وأنها لمقاصد عظيمة، لا يخالف الحس فيه العقل. واستنباط العلاقة الحسابية بين أفعال الحج المسبعة، والعبادات مثلثة الأفعال. وتأثر المؤلف بالعلوم الفلسفية، وإن صرح بأنه لا ينكر الحسيات، ولا يقتنع بالعلاقات على مذهب الفلاسفة. وسكت على مقالة الصوفية، التي فيها حلول واتحاد. وربط بين ليلة القدر ويوم عرفة وأنها سبب لحصول عمريين للإنسان. وبين الحكمة الجليلة في وجوب الحج مرة واحدة بخلاف تكرار باقي العبادات.

الكلمات المفتاحية: حج، أقاليم التعاليم، فقه، الخويي

Hajj is the provinces of the teachings of the scholar
Shams al–Din Ahmad ibn al–Khalil ibn Saada al–Khoei
(d. 637 AH) (study and investigation)
Mishaal bin Hammoud bin Faleh Al–Nafaie
Department of Islamic Studies, College of Arts, University
of Bisha
Email: malnefaie@ub.edu.sa

Abstract:

In this research, there is a study and investigation of the worship of Alhajj from the book “Agalim Altaalim” by the scholar Shams al–Din Ahmad ibn al–Khalil al–Khoei (d. 637AH), which contained a number of sciences, including the science of the jurisprudence of worship, and he walked in it in a very creative and orderly way, so he dealt with the worship of Alhajj by exposing seven Issues, followed by seven other denominations he called Balmslthathat, and I followed in this research the method used in the scientific investigation, and relied in the investigation of this research on five written copies, and the research came in two parts, one part is a study of the author and the book, and the other part is the verification of the author’s text. And explaining the wisdom of establishing the worship of Hajj, and that it is for great purposes, sense does not contradict reason. And deducing the mathematical relationship between the seven acts of Hajj, and the three–act acts of worship. The author was influenced by the philosophical sciences, although he stated that he does not deny the senses, nor is he

convinced of the relationships according to the doctrine of the philosophers. And he was silent on the Sufi article, which has solutions and union. And he linked between the Night of Power and the Day of Arafah, and that they are the reason for the attainment of two lives for man.

Keywords: Alhadj, Agalim Altaalim, Jurisprudence, Alkhuwi'i

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه العزيز: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»^(١)، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فهذا بحث في تحقيق عبادة الحج من كتاب أقاليم التعاليم للعلامة شمس الدين أحمد بن سعادة الخويي المتوفى سنة ٦٣٧هـ.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة: وتشتمل على ما يلي:

١. أهمية الموضوع.

٢. أسباب اختيار الموضوع.

٣. الدراسات السابقة.

٤. منهج البحث.

٥. خطة البحث.

١. أهمية الموضوع:

١. تعلقه بالفقه الذي به تنال الخيرية في الدين.

٢. إبراز جهود علماء الأمة بالفقه تعليماً وتعليماً واستنباطاً وتأليفاً واتباعاً للآثار.

٣. حاجة هذا المخطوط للتحقيق والدراسة والنشر، لما حوى من مسائل جمة وفوائد مهمة، لم يتناولها أحد بالدراسة.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٢/٣: كتاب الحج، باب وجوب العمرة وفضلها، رقم

(١٧٧٣)، ومسلم في صحيحه ٩٨٣/٢: كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة

ويوم عرفة، رقم (١٣٤٩)

٢. أسباب اختيار الموضوع:

١. إخراج تراث علماء الأمة المتقدمين، ومحاولة إبراز شيء من جهودهم المباركة.
٢. الإسهام في خدمة علم الفقه عامة وفقه العبادات خاصة، وإثراء للدراسات الفقهية.
٣. تحقيق ودراسة الجزء المتعلق بعبادة الحج، وفقاً لأصول منهج البحث المتبع في الجامعات والأقسام العلمية، وجعلها في متناول الباحثين في مجال العلوم الشرعية، والفقهية منها خصوصاً.

٣. الدراسات السابقة:

بعد سؤال وبحث وتنقيب، والاستعانة بمحركات بحث، لم أجد من قام بتحقيق هذا الجزء من المخطوط.

٤. منهج التحقيق:

١. نسخ النص وفقاً لقواعد الرسم الإملائي، وتمشياً مع الطرق الحديثة في الكتابة.
٢. إبقاء نص المؤلف على ما هو عليه، ولا أتعرض له أبداً.
٣. أقابل بقية النسخ على النسخة الأصل (الأم)، ذاكراً أهم الفروق بينها.
٤. كتبت الآيات القرآنية بخط مصحف المدينة النبوية، وعزوتها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن بين معقوفتين.
٥. تخريج الأحاديث النبوية من مصادر السنة الأصيلية، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وما كان في غيرهما فإنني أتبع تخريج الحديث، الحكم عليه بنقل كلام أصحاب هذا الفن عليه.
٦. توثيق النصوص التي أوردها المصنف من أحكام ولغة وغيرها، بعزوها إلى المصادر التي أشار إليها حسب ما يتوفر منها.
٧. التعليق على ما يحتاج إلى تنبيه وتصحيح ووقوع في وهم أو سبق قلم.

٨. بيان الألفاظ الغريبة التي أوردها المؤلف في عباراته وذلك بالرجوع إلى مصادرها من كتب المعاجم واللغة والغريب.

٥. خطة البحث:

جعلت الدراسة لهذا البحث في مقدمة، وقسمين، وفهارس:

• المقدمة، وتشتمل على ما يلي:

- أهمية الموضوع.

- أسباب اختيار الموضوع.

- الدراسات السابقة.

- منهج التحقيق.

- خطة البحث.

• القسم الأول: الدراسة : ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول:** دراسة المؤلف، وتحتة سبعة مطالب:

المطلب الأول : لقبه واسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: نشأته وحياته العلمية.

المطلب الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه.

المطلب السادس: مصنفاة.

المطلب السابع: وفاته.

- **المبحث الثاني:** دراسة الكتاب، وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبه للمؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها.

• القسم الثاني: النص المحقق.

• الخاتمة

• الفهارس

القسم الأول : الدراسة

ويشتمل على مبحثين :

- المبحث الأول : دراسة المؤلف ، وتحتة سبعة مطالب :
- المطلب الأول : لقبه واسمه ونسبه وكنيته .
- المطلب الثاني : مولده .
- المطلب الثالث : نشأته وحياته العلمية .
- المطلب الرابع : مكانته وثناء العلماء عليه .
- المطلب الخامس : شيوخه وتلاميذه .
- المطلب السادس : مصنفاته .
- المطلب السابع : وفاته .

المطلب الأول: لقبه واسمه ونسبه وكنيته

هو: قاضي القضاة الفقيه العلامة شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الخُوَيِّ (١) الشافعي (٢).

المطلب الثاني: مولده

ولد بِخُوَيِّ في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة (٣). قال ابن العديم: "وأخبرني جمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن الصابوني، قال: سألت القاضي شمس الدين الخويي عن مولده، فقال: في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بخوي" (٤).

المطلب الثالث: نشأته وحياته العلمية

أولاً: نشأته.

يقول -رحمه الله-: فإنني في صغر سني تمكن الضعف مني، بسبب أسقام أطالت بي المقام، وكثرة آلام أحالت مني العظام، حتى رق لحمي ودق عظمي، وأبي - مع أن بي من الضعف ما يكفي - يكلفني تكليفاً يُفنت الحِصاء، وأنا فيه لا أشق له العصا، فأتي بوظائف التكرار في المساء والصبح، فوق طوق الصغار الأقوياء الصحاح، حتى حفظت البلغة والمصادر وأنا ابن

(١) نسبة إلى خُوَي - بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها ياء تحتية مشددة، وهي إحدى مدن أذربيجان. انظر: الأنساب السمعاني ٥ / ٢٣٦، اللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٤٧٢، ومعجم البلدان للحموي ١ / ١٢٨.

(٢) انظر ترجمته في: مرآة الزمان: ٨ / ٧٣٠، عيون الانباء لابن أبي أصيبعة ٢ / ١٧١، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣ / ٦٥، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ٢ / ٢٩٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨ / ١٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢ / ٧٠، الوافي بالوفيات للصفدي: ٦ / ٣٧٥، النجوم الزاهرة لابن تعري بردي ٦ / ٣١٦، شذرات الذهب لابن العماد ٥ / ١٨٢، البداية والنهاية ١٣ / ١٨١، معجم المؤلفين لعمر كحالة ١ / ٢١٦.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ٤٦ / ٣١٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢ / ٧٠، طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١٧.

(٤) انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ٢ / ٧٣٦.

عشر، ثم حفظني اللُمع ونزهة الطرف والمقامات وكثيراً من الشعر، قبل أوان إنبات الشعر، ثم شغلني بالتفقه زماناً يسيراً، إذ كان في عزمه أن يعلمني من الطب شيئاً كثيراً، لما حدث من خمود وخمول الفقهاء، ورأى كثرة حاجة الأحياء إلى الأطباء، فحفظني مسائل حنين، ومرشد بن زكريا، ثم قرأني ذخيرة ثابت بن قرة، وأنا من المشقة في حياة مرة، أرى في الموت أعظم مسرة.

فلما بلغت من سني الحلم، وملكت في نفسي الحكم، تركت الاشتغال أصلاً ورأساً من شدة الملالة وعاشرت في السوق أهلاً وناساً غلب عليهم الجهالة، وفتحت في جوار أبي دكاناً، واتجرت فيه زماناً، وكنت كمسجون أطلق، فصرت كمجنون أحنق^(١)، تراني للاشتغال بالعلم كارهاً، وفي الحرفة فارساً فارهاً، فقال لي أبي في بعض الليالي: لو فعلت ما فعلت واشتغلت بما اشتغلت، لآبد من أن يكون لك في العلم شأن، وإني أريت ذلك في هذا الزمان، وأعلم أنني كنت في الصغر على ضد طبعك ونقيض صنعك!، فإني يأمرني والدي بمعاشرة أهل السوق، وأنا إلى أرباب العلم مشوق، فأعاشرت التجار بسبب ما عليّ من الاحتجار^(٢) وأنفلت أحياناً إلى التعلم، وأجد على فواته أشد تألم، وبقي حب التعلم في قلبي إلى أن حملتك أمك فشغلني عن طلب العلم همك، وزال مني الطلب، ومال قلبي إلى جمع المال، فقلت في نفسي الجزء الطالب مني هذا الذي انفصل عني، وتفردت أن الحمل بذكر، يعيش ويكون له ذكر، فلما صح بعض فراستي وجاءني ولد ذكر، وعاش مع كثرة الأمراض، وبلغ الحلم وزالت الأعراض، قلت لا بد من أن يصدق في الباقي فراستي، ولهذا شققت عليك في تعليمي إياك ودارستي.

ثم سقرني إلى ابن هُبل الطبيب لأقرأ عليه القانون، فرغبني قوم في الاشتغال في فنون الظنون، وكان في ذلك الزمان علاء الدين الطاووسي بهمدان، مقصد الرجال ومحط الرجال، يتقن الجدل ويحسن الجدل فارتحلت إليه واشتغلت عليه، ثم حملني جمع على سفر خراسان، لتعلم الأصول والتكلم

(١) الحنق: شدة الاغتياب. انظر: لسان العرب ٦٩/١٠، مادة (حنق).

(٢) احتجر: أي اتخذ حُجرة. واحتجر الشيء: إذا منعه لنفسه، ومنه احتجار المحاجر.

انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري ١٣٥٥/٣.

في المعقول فقصدت الإمام فخر الدين الرازي، وكان واحد العصر وأنواع علومه فانت الحصر، فوجدت في السفر شدة وأقمت عنده مدة، فدبر أبي شيئاً وقدر ربي غيره، واشتغلت بغير الطب وجعل الله فيه خيري وخيره. فانظر كيف كان حالي فيما مضى، وكيف قضى الله اشتغالي بأمر القضاء، وحبب إلي أصول الشريعة وفروعها، وكره إلي فصول الطبيعة وفضولها، وشغلني بتلاوة كتابه، وتفهم لطائف خطابه، وتقرير أحكامه، وتفسير كلامه، فالله تعالى يجعل الخاتمة خير^(١).

ثانياً: حياته العلمية.

قدم حلب وأقام بها مدة تولى فيها الإعادة بالمدرسة السيفية^(٢)، ومدرستها إذ ذاك القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن علوان، وسمع بها جماعة من الشيوخ، كقاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي وتأتي ترجمتهم في مبحث شيوخه.

ثم سار إلى دمشق، وحضر مجلس الملك المعظم عيسى^(٣) بن الملك العادل^(٤)، فأعجبه كلامه، وأنفق عليه وارتفعت حاله عنده إلى أن ولاه القضاء

(١) انظر: السفينة النوحية للخويي: (ص: ٣٠-٣٢)، باختصار.

(٢) هي: المدرسة السيفية الشافعية، أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر. انظر: كنوز الذهب في تاريخ حلب لسبط ابن العجمي ١ / ٣١٦.

(٣) هو: الملك المعظم شرف الدين عيسى، ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق، كان عالي الهمة حازماً شجاعاً مهيباً فاضلاً جامعاً شمل أرياب الفضائل محباً لهم، توفي (٦٢٤هـ). انظر: مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢ / ٢٨٥، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ / ٤٩٤.

(٤) هو: أبو بكر الملك العادل سيف الدين محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان، وكنيته أشهر من اسمه، أخوه السلطان صلاح الدين، رحمهما الله تعالى، توفي سنة (٦١٥هـ). انظر: مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢ / ٢٣٠، وفيات الأعيان لابن خلكان ٥ / ٧٤.

سنة (٦٢٣هـ)^(١) بدمشق، والتدريس بالمدرسة العادلية^(٢)، فسلك أحسن المسالك، ولم تزل منزلته تزداد ومرتبته ترتفع إلى أن مات الملك المعظم عيسى، وولي ابنه صلاح الدين داود^(٣) دمشق، فاستمر في القضاء على حاله، إلى أن تولى معه القضاء في سنة (٦٢٦هـ) القاضي محي الدين يحيى بن محي الدين محمد بن الزكي^(٤)، فصارا في القضاء جميعا^(٥).
ولما نزل الملك الكامل محمد^(٦) والملك الأشرف موسى^(٧) على دمشق وحصرها وفتحها، وسلمت إلى الملك الأشرف موسى، عزل ابن الزكي عن القضاء، واستمر شمس الدين أحمد الخويي على قضاء القضاة في سنة (٦٢٧هـ).

- (١) انظر: ذيل الروضتين لأبي شامة (ص: ٢٢٤)، مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢ / ٢٧٩، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص: ٦٤٦)، التاريخ المنصوري لابن نضيف الحموي (ص: ١٢٢)، المقفى الكبير للمقريزي ٥ / ٩٥.
- (٢) هي: المدرسة العادلية الكبرى التي بناها الملك العادل أبو بكر أيوب داخل دمشق وفيها تربته فتنسب إليه. انظر الدارس في تاريخ المدارس للنعماني ١ / ٣٥٩.
- (٣) هو: الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، توفي سنة (٦٥٦هـ). انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ / ٤٩٦، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣ / ٣٧٦.
- (٤) هو: قاضي القضاة محيي الدين أبو المفضل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي، الدمشقي، الشافعي، ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي، ابن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن، ابن قاضي القضاة منتجب الدين أبي المعالي، ابن القاضي أبي المفضل، توفي سنة (٦٦٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١٥ / ١٦٠، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٨٩٦).
- (٥) انظر: نهاية الأرب للقلقشندي ٢٩ / ١٥٣.
- (٦) هو: الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، صاحب الديار المصرية، توفي سنة (٦٣٥هـ). انظر: مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢ / ٣٤٦، وفيات الأعيان لابن خلكان ٥ / ٨٩.
- (٧) هو: الملك الأشرف أبو الفتح مظفر الدين موسى بن أبي بكر بن أيوب، صاحب دمشق، توفي في سنة (٦٣٥هـ). انظر: مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢ / ٣٥١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٥ / ٣٣٠.

وسمت نفسه إلى حفظ القرآن العزيز ولم يكن يحفظه، فألزم نفسه بحفظه حتى حفظه جميعه، وكان يقرأه- وهو قاضي القضاة- على بعض القراء بدمشق، ويجلس بين يديه بجامع دمشق كما يجلس التلميذ بين يدي الأستاذ، ثم إنه رغب عن القضاء ومال إلى الزهد والانتقطاع، وطلب من الملك الأشرف الإقالة من القضاء، وأن يأذن له في الحج، فأجابته إلى ذلك في سنة (٦٢٩هـ)^(١).

وأرسله الملك الأشرف في رسالة^(٢) إلى سلطان الروم كيْفُباد بن كيْخسرو^(٣)، فتوجه إليه، واجتاز بحلب في سنة (٦٣٤هـ). ثم إنه ولي القضاء بعد ذلك مرة ثانية في سابع ذي القعدة سنة (٦٣٥هـ)، فبقي قاضيا بها إلى أن مات^(٤).

ومن مناقبه-رحمه الله- أنه أول قاض رتب مراكز الشهود بالبلد- أي: دمشق- وكان قبل ذلك يذهب الناس إلى بيوت العدول يشهدونهم^(٥).

المطلب الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه

أولاً: مكانته:

بلغ الإمام الخويي من العلم رتبة رفيعة، وحظي بمكانة عالية؛ لأمر عدة، منها أنه:

١. تتلمذ على أكابر وجهابذة علماء عصره .

٢. تولى الإعادة بالمدرسة السيفية، والتدريس في المدرسة العادلية.

(١) انظر: ذيل الروضتين لأبي شامة (ص: ٢٤٤).

(٢) لعلها رسالة يستحث فيها كيقيباد لمناصرتة على أخيه الكامل، ففي مرآة الزمان لأبي المظفر ٣٤٠/٢٢ في حوادث سنة (٦٣٤هـ) يقول: "وأرسل-أي الأشرف- إلى حلب وحماة وبلاد الشرق، وقال: قد عرفتم بخل الكامل، وطمعه في البلاد، فحلفوا واتفقوا".

(٣) هو علاء الدين كيقيباد بن كيخسرو بن قلع أرسلان بن مسعود بن قلع ابن سلجوق السلجوقي، صاحب الروم، كان عاقلاً، شجاعاً، واستولى على بلاد الشرق، وزوجه العادل ابنته، توفي في شوال سنة (٦٣٤هـ). انظر: مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢/٣٤٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٥/٨٣.

(٤) انظر: بغية الطلب لابن العديم ٢/٧٣٤-٧٣٥، المقفى الكبير للمقريزي ٥/٩٥.

(٥) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٤٦/٢١، ونزهة الأنام لابن دُقمق (ص: ٩١).

٣. كثير العلماء اهتم بالنقل من مؤلفاته.
٤. لا يخلو مصنف لعالم ترجم له إلا وذكره بعبارات تدل على علو فضله ومكانته العلمية.
٥. تقلد منصب قاضي القضاة بدمشق مرتين: في الفترة من سنة ٦٢٣هـ - ٦٣٧.

ثانياً: ثناء العلماء عليه فمن ذلك:

- يقول سبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤ هـ) :و كان متواضعاً، يمضي إلى جامع دمشق، ويجلس بين يدي محمود الضَّير عند مقصورة الخطابة، فيقرأ عليه القرآن، ومات مديوناً^(١).
- ويقول ابن أبي أصيبعة (ت: ٦٦٨ هـ): كان أوحده زمانه في العلوم الحكمية، وعلامة وقته في الأمور الشرعية، عارفاً بأصول الطب وغيره من أجزاء الحكمة، عاقلاً كثير الحياء، حسن الصورة كريم النفس، محباً لفعل الخير، وكان رحمه الله ملازماً للصلاة والصيام وقراءة القرآن^(٢).
- ويقول الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ): كان فقيهاً، إماماً، مناظراً، خبيراً بعلم الكلام، أستاذاً في الطب والحكمة ديناً، كثير الصلاة والصيام^(٣).
- أحمد بن يحيى العمري (ت: ٧٤٩ هـ) يقول: كان حسن العبارة، قوي البراعة، فصيح اللسان، بليغ البيان، وافر المروءة، ظاهر الفتوة، عظيم التواضع، لطيف الكلام، يمشي إلى الجامع الأموي لأداء فرائض الصلوات في أوقاتها، ولم يزل على هذا حتى توفي^(٤).

(١) انظر: مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢ / ٣٦٧.

(٢) عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص: ٦٤٦).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٤٦ / ٣١٥.

(٤) مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ٩ / ١٥٧.

- ويقول تاج الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ): وكان فقيهاً أصولياً متكلماً مناظراً ديناً ورعاً ذا همة عالية، يجيء إلى الجامع بدمشق يتلقن على من يقرئه القرآن كما يتلقن الأطفال^(١).
- وابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) يقول: وكان فقيهاً إماماً فاضلاً مناظراً متكلماً بصيراً بالطب والحكم مع دين وصلاح وصلاة وصيام^(٢).
- ويقول ابن دُقَمَاق (ت: ٨٠٩ هـ): كان رحمه الله حسن الأخلاق، لطيفاً كثير الإنصاف عالماً فاضلاً في علوم متعددة، محققاً عفيفاً متواضعاً، كثير المداراة محبباً إلى الناس^(٣).
- وابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ) يقول: وكان شافعياً، عالماً، نظاراً، خبيراً بعلم الكلام والحكمة والطبّ وصنّف في الأصول والنحو والعروض، وتولى قضاء الشّام^(٤).

المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

١. أبو الفضل ركن الدين العراقي بن محمد العراقي القزويني، المعروف بالطاوسي (ت ٦٠٠هـ)^(٥).
٢. الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري (ت: ٦٠٦هـ)^(٦).
٣. مهذب الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن هبل البغدادي (ت: ٦١٠هـ)^(٧).

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٦ / ٨.

(٢) طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٨٢٩).

(٣) نزهة الأنام لابن دُقَمَاق (ص: ١٢٠).

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٧ / ٧٣٩.

(٥) انظر: التدوين في أخبار قزوين للرافعي ٣ / ٣٠٨، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ / ٢٥٨.

(٦) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ / ٢٤٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨ / ٨١.

(٧) انظر: قلائد الجمان لأبي البركات المبارك ٣ / ٢٩٦، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص: ٤٠٧).

٤. رضيّ الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي النيسابوري (ت: ٦١٧هـ) (١).
٥. إبراهيم بن علي بن محمد السلمي المغربي الحكيم القطب المصري (ت: ٦١٨هـ) (٢).
٦. عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني أبو القاسم الرافعي، صاحب الشرح الكبير المسمى بالعزير (ت: ٦٢٣هـ) (٣).
٧. ابن الاستاذ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي (ت: ٦٢٣هـ) (٤).
٨. ابن الزبيدي مسند الشام سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربيعي (ت: ٦٣١هـ) (٥).
٩. قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الحلبي المعروف، بابن شداد (ت: ٦٣٢هـ) (٦).
١٠. ابن صباح المسند الأمين أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي المصري الكاتب، أحد شهود الخزنة بدمشق (ت: ٦٣٢هـ) (٧).

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي (ص: ٤٥٦)، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٤ / ٣٨٣.

(٢) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨ / ١٢١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٠ / ٢.

(٣) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨ / ٢٨١، وطبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٨١٤).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٢ / ٣٠٣، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٨١٤).

(٥) انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي (ص: ٢٤٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٢ / ٣٥٧.

(٦) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٧ / ٨٤، معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: ٣٣٤).

(٧) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ١٢ / ١٨٩، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٢ / ٣٧٢.

١١. زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن رافع الأسدي، قاضي حلب، ابن الأستاذ، الشافعي (ت: ٦٣٥هـ)^(١).

ثانياً: تلاميذه:

١. الحافظ عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد بن منصور الأميني الدمشقي (ت: ٦٣٠هـ)^(٢).
٢. محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي الإمام المحدث تاج الدين أبو الحسن الفرضي، مسند وقته وشيخ الحديث في زمانه (ت: ٦٤٣هـ)^(٣).
٣. المحدث الإمام معين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الدمشقي (ت: ٦٦٣هـ)^(٤).
٤. ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي، الطبيب الشاعر، (ت: ٦٦٨هـ)^(٥).
٥. الحافظ أبو حامد محمد بن علي بن محمود، جمال الدين المحمودي، المعروف بابن الصابوني (ت: ٦٨٠هـ)^(٦).
٦. ولد المؤلف قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخويي، توفي والده وله إحدى عشرة سنة (ت: ٦٩٣هـ)^(٧).

(١) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٤٦ / ٢٣٩، طبقات الشافعية الكبرى للسيكي ٨ / ١٥٥ .

(٢) انظر: طبقات علماء الحديث لأبي عبد الله الصالحي ٤ / ٢٤١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٦٤.

(٣) انظر: البداية والنهاية ١٣ / ١٩٩، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٧ / ٢٠٢.

(٤) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٤٩ / ١٤٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٦٠.

(٥) انظر: عيون الأنباء (ص ٦٤٦)، الوافي بالوفيات للصفدي ٧ / ١٩٣ .

(٦) انظر: تكملة إكمال الإكمال (ص ٤١)، معجم المحدثين للذهبي (ص: ١٦٧).

(٧) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٢ / ٩٧، والمقفي الكبير للمقريزي ٥ / ٩٤ .

المطلب السادس: مصنفاته

- وصف تلميذه ابن أبي أصيبعة تصانيفه بالجودة قائلاً: وله تصانيف لا مزيد عليها في الجودة^(١)، نذكر منها حسب الترتيب الأبجدي:
١. تئمة تفسير القرآن لشيخه فخر الدين الرازي^(٢).
 ٢. تفسير سورة الإخلاص^(٣).
 ٣. تفسير سورة العنكبوت^(٤).
 ٤. تفسير سورة الفاتحة^(٥).
 ٥. شرح كتاب الإرشاد^(٦).
 ٦. عرائس النفائس^(٧).
 ٧. كتاب في الفرائض وتعليلها، وبيان الحكمة في مقاديرها^(٨).
 ٨. كتاب في النحو^(٩).
 ٩. كتاب في علم الأصول^(١٠).

-
- (١) عيون الأنباء (ص: ٦٤٦)، وانظر: بغية الطلب لابن العديم ٢ / ٧٣٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨ / ١٧.
 - (٢) نص على هذا غير واحد - وهو مشهور - ومنهم تلميذه ابن أبي أصيبعة، حيث قال: في عيون الأنباء (ص: ٦٤٧): "ولشمس الدين الخويي من الكتب تئمة تفسير القرآن لابن خطيب الري.
 - (٣) مخطوط، في الخزانة التيمورية (مصر)، رقم: ٧٧/١، مجاميع: ١٦٦، (ص: ١٣١). انظر: الفهرس الشامل للتراث (التفسير وعلومه) ١ / ٢٤٥..
 - (٤) مخطوط، في أصغر مهدي (طهران)، رقم: ٢ / ١٩٦٢ / ١٧١ (٣٩٨)، ضمن نسخة من مفاتيح الغيب للرازي. انظر: المرجع السابق.
 - (٥) مخطوط، في متحف مولانا (قونية/تركيا)، رقم: ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠ (مجموعة) ٨٢ / أ. انظر: المرجع السابق.
 - (٦) مخطوط في المتحف الاسيوي في روسيا، رقم الحفظ: ٨٤. انظر: خزانة التراث ٢٦٨ / ٣٥.
 - (٧) هو: مختصر لكتاب (النفائس) لركن الدين محمد بن محمد العميدي. انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ٢ / ١٩٦٦، الفوائد البهية لأبي الحسنات اللكنوي (ص: ٢٠٠).
 - (٨) ذكره ابن العديم في بغية الطلب ٢ / ٧٣٤، ولم أتمكن من الوقوف عليه.
 - (٩) ذكره ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (ص ٦٤٧).
 - (١٠) انظر: المرجع السابق.

١٠. كتاب يشتمل على رموز حكمية على ألقاب السلطان الملك المعظم، صنّفه للملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب^(١).
١١. أقاليم التعاليم في الفنون السبعة التفسير والحديث والفقّه والأدب والطب والهندسة والحساب، ويسمى: (بناييع العلوم)، وهو الكتاب المراد تحقيق جزء منه^(٢).
١٢. السفينة النوحية^(٣).

المطلب السابع: وفاته:

توفي - رحمه الله - وهو في سن الشباب عن أربع وخمسين سنة، يوم السبت بعد صلاة ظهر، السابع من شعبان سنة ٦٣٧هـ بدمشق^(٤)، وكانت وفاته بحمي الدق^(٥) وجنازته حافلة مشهودة، ودفن من الغد بسفح قاسيون^(٦).

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ٢٠٥١، وجعله كتابا آخر، وهما كتاب واحد.

(٣) هو: مطبوع للمؤلف، بعناية محمد راغب الطباخ سنة ١٣٤٧هـ، ثم طبع طبعة ثانية في دار المقتبس، سنة ١٤٣٥هـ.

وخطأ في ذكر وفاته حيث ذكر أنها سنة ٦٨٧هـ.

(٤) انظر: مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢/ ٣٦٧، بغية الطلب لابن العديم ٢/ ٧٣٤-٧٣٦،

عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص: ٦٤٦)، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٦/ ٣١٦،

سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦/ ٣١٩، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٦،

البداية والنهاية لابن كثير ١٧/ ٢٤٩، نزهة الأنام لابن دُقَمَاق (ص: ١٢٠)، توضيح

المشتبه لابن ناصر الدين ٢/ ٥٤٥، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر

العسقلاني ١/ ٣٧٦، ٣١٩، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٧/ ٧٣٩، في آخرين.

(٥) هي: حُمى معاودة يومياً تصحب السُّلَّ الحادَّ غالبًا. معجم اللغة العربية المعاصرة

للدكتور أحمد مختار وآخرون ١/ ٧٥٨. وللاستزادة في معرفة العلاج والعلامات لها

ينظر: الحاوي في الطب للرازي ٤/ ٤٤٣، القانون في الطب لابن سينا ٣/ ٨١.

(٦) هو: الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدّة مغاور وآثار، وفي سفحه مقبرة أهل

الصلاح. انظر: معجم البلدان للحموي ٤/ ٢٩٥.

المبحث الثاني

دراسة الكتاب، وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها.

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف

أولاً: اسم الكتاب:

ذكر مقدمة كتابه هذا أنه سأل ربه التوفيق لجمع كتاب يحوي فنونا سبعة، وهي: التفسير والحديث والفقه والأدب والطب والهندسة والحساب، ولم يكر له اسماً، فنقول وبالله التوفيق:

أولاً: ما كتب على طرّة النسخ:

١. النسخة الأصل: (ينابيع العلوم)، وكتب في حاشية طرّة النسخة: ورأيت في بعض نسخ هذا الكتاب أنه مسمى: بأقاليم التعاليم، فليعلم!.

٢. النسخة المغربية: (ينابيع العلوم).

٣. نسخة الشهيد علي: (أقاليم التعاليم)، وفي أعلى اللوحة كتب: ينابيع العلوم لقاضي القضاة شمس الدين... كشف الظنون، والذي يظهر أنه نقل من كشف الظنون.

٤. النسخة الخديوية: (إقليم التعاليم).

٥. النسخة الباريسية: (أقاليم التعاليم).

ثانياً: ما ذكره أهل العلم ومن ذلك:

١. جلال الدين السيوطي في مرقاة الصعود سماه: ينابيع العلوم^(١).

٢. إبراهيم بن عمر بن حسن بن أبي بكر البقاعي سماه: أقاليم التعاليم^(٢).

(١) انظر: مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود ١٢٥٨/٣.

(٢) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٤٦٨/٦.

٣. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي سماه: ينابيع العلوم^(١).

٤. حاجي خليفة سماه أيضاً: ينابيع العلوم^(٢).

٥. عمر كحالة سماه أيضاً: ينابيع العلوم^(٣).

٦. إسماعيل بن محمد أمين الباباني سماه أيضاً: ينابيع العلوم^(٤).

والذي يظهر أن للكتاب اسمين: كلاهما مشتق من محتوى الكتاب، والله أعلم

ثانياً: توثيق نسبته للمؤلف:

نسبة المخطوط إلى المؤلف نسبة صحيحة، وتحقيق ذلك بأمر:

١. ما كُتِبَ على طرة جميع النسخ بلا اختلاف.
٢. بعض المصادر التي ترجمة للمؤلف كما مر عدته من مؤلفاته.
٣. نسبته للمؤلف في عدد من فهارس الكتب والمخطوطات.
٤. ذكره لشيوخه في غير موضع من هذا الكتاب، وكذا والده^(٥).
٥. نقل غير واحد من العلماء عنه من خلال هذا الكتاب كالزركشي^(٦) والسيوطي^(٧).

٦. يُجاب عن من نسبه لابنه شهاب الدين^(٨) بأن المؤلف فرغ من تأليف هذا الكتاب، كما هو مقيد في غالب نسخه سنة (٦٣٠هـ)، بينما سنة ولادة ابنه في (٦٢٦هـ)، أي: قبل ولادة الابن بأربع سنين.

(١) انظر: فيض القدير للمناوي ٤/٤٣، وفيه تصحف (الخويي) إلى (الجويني).

(٢) انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/٢٠٥١.

(٣) انظر: هدية العارفين للباباني ١/١٠٥.

(٤) انظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة ١/٢١٦.

(٥) كما في النسخة الأصل: اللوحة رقم: (٧١، ٨٣، ١٣٧).

(٦) في البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي ١/٤٣٩: "وقال القاضي شمس الدين الخويي: كلام الله أبلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز." وهو موجود في النسخة الأصل: اللوحة رقم (٨).

(٧) في معترك الأقران في إعجاز القرآن لجلال الدين السيوطي ٣/٤٨٨: "قال الخويي: لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما." وهو موجود في النسخة الأصل: اللوحة رقم (٣٦).

(٨) كما في كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/١٧٥٦، والأعلام للزركلي ٥/٣٢٤، وهدية العارفين للباباني ٢/١٣٧، خزانة التراث ٣٦/٩٧٣، في آخرين!.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق

جمع المؤلف رحمه الله في كتابه فنوناً سبعة، وهي: التفسير والحديث والفقہ والأدب والطب والهندسة والحساب، فذكر في فن الفقہ سبعة علوم، وتحت كل علم سبعة أبواب، وتحت كل باب سبع مسائل، يختمها بسبع مستملحات.

وابتدأ الفن الثالث من كتابه بقوله: وأما الفقہ، فاعلم أن مدار الفقہ على سبعة أبواب: أحدها: العبادات وذكر ما بعدها إلى قال: أما العبادات، فهي سبعة أنواع فذكر منها: باب الحج، وهو الجزء المحقق من هذا الكتاب، ومن خلال النظر فيه يمكن إجمال منهجه في نقاط:

١. يلتزم بما التزم به من ذكر سبع مسائل في الحج، ثم يعقبها بسبع أخرى مستملحة.

٢. عرض المسائل بترتيب منطقي، يتناسب وأفعال الحج بلا تقديم ولا تأخير.

٣. التعريف بالحكمة المتضمنة في المسألة من خلال عدة وجوه، ويستخدم القسمة العقلية إذا تضمنت أنواعاً.

٤. لا يغفل الجانب الحسابي في المسألة، ويحاول إبراز الحكمة في أفعال هذه العبادة.

٥. ربط الشيء بنظيره وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

٦. يروي الأثر ولا يذكر درجته ولا مخرجه، ويبني عليه حكماً، أو تأييداً لما يذكر.

٧. ضرب المثل المحسوس تقريباً للمراد فهمه عقلاً، وجعله في صورة المحسوس.

٨. يشير إلى وجود اتفاق في المسألة، وهي على خلاف ذلك، وإن كان فيها خلاف لا يتطرق لأدلتها فضلاً عن مناقشتها.

٩. كثيراً ما يبين أن هذه الشريعة مبنية على الحكمة، ولا يخالف صريحها وصحيحها العقل السليم، وأنه يؤمن به إيماناً جازماً.

١٠. عنايته بالجانب الطبي في المسألة، والرد على أهل الاختصاص فيها.

١١. أورد المستملحات التي ذكر في مقدمته أنها تصلح لمنادمة العظماء، وإن كانت لا تسوغ شرعاً، كما سنبينه في حينه.
١٢. استخدام أسلوب المناظرة بصيغة: فإن قيل، ويرد بصيغة قلنا.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها

أولاً: وصف النسخ وهي:

١. نسخة: مكتبة راغب باشا:
 - رقمها: ١٢٢٣.
 - الناسخ: حسن بن عبد الرحمن بن يحيى الحسيني.
 - تاريخ النسخ: سنة ٦٧٣هـ.
 - مسطرتها: ٢١ سطر.
 - الخط: نسخي واضح جدا مضبوط بالحركات أحياناً، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
 - عدد الألواح: ١٢٦ لوحة.
 - بيانات الجزء: المحقق: واضحة غاية الوضوح، واضحة غاية الوضوح، فيها أربعة مواضع مشار إلى تصحيحها في الحاشية. وقد جعلتها النسخة الأصل لهذا البحث (الأم)، وذلك لعدة أسباب منها:
 ١. تقدم تاريخ نسخها.
 ٢. أنها مخطوطة خزائنية مملوكية نادرة كتبت برسم الخزانة السعيدة الأجلية الأقصوية البدرية.
 ٣. كثرة التعليقات عليها.
 ٤. كثرة التملكات عليها مما يدل على الاهتمام بها وتقدمها على غيرها:
 - أ. تملك أبي بكر رستم بن أحمد الشرواني.
 - ب. تملك أبي الخير أحمد .
 - ج. تملك حسن بن عبد المحسن سنة ٩٨٠هـ.
 - د. تملك عبد الباقي.
 - هـ. تملك محمد بن إبراهيم المقرئ بالشراء الشرعي منه عبد الغني الكتبي بدمشق شيخ الحبالين سنة ٨٩٢هـ.

و. تملك أحمد بن محمد الحزمي سنة ٨٩٧هـ.

٢. نسخة: مكتبة الشهيد علي باشا:

- رقمها: ٥٠
- الناسخ: إبراهيم بن محمد الحلبي
- تاريخ النسخ: ٧٣٢ هـ
- مسطرتها: ٢١ سطرا.
- الخط: نسخي واضح في الغالب، مضبوط بالحركات غالباً، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
- عدد اللوحات: ١١٩ لوحة.
- بيانات الجزء: المحقق: خط واضح، مشكل الكلمات في الغالب. وتصحيح واحد وثلاث تعليقات بنفس الخط.
- عليها تملك: في القرن الحادي عشر.
- ويوجد عليها مقابلة .
- رمزت لها بالرمز: (ت).

٣. نسخة: المكتبة الخديوية.

- رقم: ٣٨٣.
- الناسخ: غير معروف.
- تاريخ النسخ: ٧٤٦ هـ.
- مسطرتها: ٢٣ سطرا.
- الخط: نسخي واضح في الغالب، غير مضبوطة بالشكل في الغالب.
- عدد اللوحات: ١٧٥ لوحة.
- بيانات الجزء: المحقق: خط واضح، وخمسة تصحيحات.
- عليها تملكات لم أستطع قراءتها.
- تعد مخطوطة خزائنية: كتبت برسم الخزانة الشريفة العالية القضائية، مالكا قاض القضاة تقي الدين الحنفي.
- قوبلت مرتين.
- رمزت لها بالرمز: (خ).

٤. نسخة: الخزانة العامة المغربية:

- رقم: ٤٣٣.
- الناسخ: مأمون بن محمد بن مأمون.
- تاريخ النسخ: سنة ٧٠٧ هـ.
- مسطرتها: ٢٣ سطراً.
- الخط: نسخي فيه رداءة، غير مضبوطة بالشكل في الغالب،
والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
- اللوحات: ١٢٧ لوحة.
- بيانات الجزء: المحقق: خطه لا باس به، ولا يوجد بها تصحيحات
على الهامش.

- عليها تملكات ومطالعة بدون تاريخ .
- رمزت لها بالرمز: (غ).

٥. النسخة الخامسة: الباريسيّة.

- رقمها: ٢٣٢١.
- الناسخ: خليل بن أبويكر بن محمد بن يوسف الحسني الشافعي.
- تاريخ النسخ: ٨/١/٨١٤ هـ.
- مسطرتها: ١٩ سطراً.
- الخط: نسخي كبير جيد، غير مضبوطة بالشكل في الغالب، مصورة
غير ملونة فيها مواضع غير واضحة.
- قابلها ناسخها: ٢٣/١/٨١٤ هـ.
- بيانات الجزء: المحقق: خطه لا بأس به وفيه صعوبة في قراءته يشبك
الحروف، رداءة في التصوير، وفيه كلمة واحدة مصححة، وسبع تعليقات في
الحاشية واحد منها غير واضح.
- تملك في القرن الحادي عشر.
- وعلبها مطالعة.
- رمزت لها بالرمز: (ب).
- ثانياً: نماذج مصورة منها:



سنت وتلتزم مدام طعاماً فاذا تصدق بصاع وهو أربعة امداد يعوض مكانه تصدق بلويعين مثلاً
 بخسار لو اجد بعشرة فتقول اللهم عدي صام الدهن ولم ياكل بقدر بناء شيئاً لان ما صام حسب
 واحد بعشرة وما اعطى حسب واحد بعشرة فكان نصيبه جميعاً في الاخرة **السابعة**
 رقع الى محنتي ان فلانا لا يصلي ولا يزكي ولا يصوم فاقال لم لا تصلي فقال اننا نامة
 قال عليه السلام انك انما تفتوا انك تفتوا ولا صلاة عمل النائم قال عليه السلام رقع الغل عن ثلاث
 عن النائم حتى يستيقظ قال فلما لا تزكي قال انما مسكين وفتقن قال عليه السلام مسكين من ادم
 لا يتكلم بفتح ولا يكتب بفتح وان ابن ادم وقال تعالى الله الغني وانتم الفقراء ولا صوفة على
 فقير قال عليه السلام لا صوفة الا من ظهر غيب قال فلما لا تصوم قال انما مسكين قال عليه السلام من
 يغدنياك كما نك غريب او عابرين السبيل ولا صور على المسافر ليس من الين الصيام في السفر
 كالغزوة في الحضر فقال المحنتي اكلوا هذا المسافر المسكين بجملة ودور واه السنق فانه
 مسافر يكون قد غيب في الطريق ما يشاء ومسكين لا يقدر بشيء بتصوره فقال انك ترى المسافر
 في منامك الذي انت فيه **السابعة** حكي عن بعض الناس ويقال هو عدي بن حاتم لما نزل
 وكلوا واشربوا حتى بينتم لعلكم يذموا الايض من الخط الاسود جعل تحت محمته خيطاً
 ابيض خيطاً اسوداً وكل شاة كان ينظر فيها وكان مع له تاكل الى نحوه الهنا لا تمسك
 تلك المغني عليه السلام فقال انك ليربح العتادة معناه انك جعلت المشرق والمغرب تحت
 راسك وان سعة المشرق كثيرة **٢**
الحج وفيه مستأجل الاولى في حكمة ربحها وفيه وجوه احدها ان الحج غاية مفصل
 المعنى فان المعنى المأمور بالتوجه الى جهة لتعبيد حسته وخياله موافقة لعقله وروحه امر
 بايمان تلك الجهة فان العبد اذا توجه الى جهة كان له فيه مقصد ثانياً هو ان الله تعالى ان
 تكسب الادبي بنفسه الشريفة القدسية وحسنه الفاضل الحج فاقامه الابع عقلية
 تولى على ان الله تعالى مستغفر من المكان والزمان تعال عن الحدود والامكان فانت عظنته
 العقلية عند الازواج والحظرة الحسية عند الازواج تقض رعيها لانها الاجسام وهي
 الانفصال عن الكرون واقام ما يوجب العظمة الحسية الاشباع فعمل على التمسك بها





حَام المصروف ولو باطل في حياته شيئاً لأن ما صاحب ولد عشرة وما أصح
 حسب ولد عشرة بعد أن نصيبه جماعة الأخرى الشايعه وتقول
 محتسبان فلا لأصيل ولا زكي ولا صوم ولا حصره وقال الله لا تصل
 فقال إن أتاهم قال عليه السلام الناس بنام فإذا ما أتوا أتوا ولا صلا على
 التام قال عليه السلام رفع القبر عن ثلاثين يوماً حتى يستقط قال له
 نعم لا تزكوا له إلا مسلمين وقبره على السلسل من أديمه لا تقبل يقع
 ولا يصغر ويسمى وإنما من أديمه وقال عليه السلام في يوم القدر والآن
 صدقة على قبره قال عليه السلام الصفة الأعرس في قبره قال لا تصوم قال
 أنا سائر قال عليه السلام من أديت لك عرساً وعار سبيل ولا صوم
 على المسافر ليس من أدم الصائم في السفر وقال الصوم والسفر لا يقترن
 للصوم فقال عليه السلام ركوا بعد المسافر للمسافر نصحه وودعها
 به السويق في نعتين بلون قد ذهب في الطريق ما شيا وهو مسلم لا يجد
 نظراً بل به مقصود من قال ذلك في معنى ما شيا الذي أتت فيه
 شيا وحسن حال بعض الناس في حال هجرتهم من أجل ما نزل ولها
 وأمر بولحن من لطم الخيط الأبيض من الخيط الأسود جعل تحت
 محذمة خيط البصر وخيط الأسود وكل ساعة كان ينظر فيها وما كان
 ينظر له فإذ لم يفتحة النهار تخيل في ذلك للسر على الله وسلم فقال له
 إنك لم ترين الوسا ذلك خيط الليل والنهار وسئل في نعت قوله عليه
 السلام إن بعض الوسا معاً ما إن جعلت الشرق تحت رأسك إن
 شعرك الشرق في كتفه وعبادة الأخرى الخ وهو فيها مسافر الأول على
 حكمه وضما وفيه وجود لعددها الخ معصداً الصلي قال الصلي الناس
 بالتوجه الخ جعلت في كتفه خيالاً له موافقه لعقله ووجهه أمراً بالخ
 تلك الخفة فإن العباداً أتوجه الخ وجهه إن له فقه مقصداتاً نسا

ذباتك

نابذة

هو أن الله تعالى إذا دبر الابدان في الشريعة العبدية وحسنه
 القام الجسم فأقام دلالة عقله من أجل أن الله تعالى يستنير على الخلق
 والزمان شعاعاً من الهدى والامكان فبانت عظيسته العقلية عند
 الأرواح والعظمة المشيئة عنها النفس وأوامر ما موجب العظمة
 الجسدية عند الاشياخ فيعمل على التماس عرشاً وكرسيّاً لا يلبون إلا الموت
 وفي الأرض بيتاً وحرماً لا يلبون لهم فبانت العظمة عند الحشر وهي في
 العظمة ان قد دنت فيها ما يعتنقها من الجور والسلون ظهر القدر العظم
 لأن العظمة العقلية إذا تقصرت القصر تفرقت القصر في اللات
 الذي لا يلبون له عرش ولا بيت منخلت من أضره من الله الامور العقلية
 بالاشيا الخشبية لأن الإنسان إذا أتى بيت الله الحرام ورأى الأكوام
 جافين حاسرين منخلت من أضره من أضره حسيه شبيهه لعظمته
 عقلية وفيها قالت المصنف إذا سمعوا ذكر الوجه الحرس وتنبهوا على السير
 والعشق الضم بعد من الله الم لا يصغه اللسان ولا تكشفه البيان
 لأن العقل والحشر يتحدون في الخيال والخيال والخيال إذا نشأ هذا الخيال
 على حاله ترضيه به فيها الخيال على أنواع منهم من يختمه في الخلوقة والخلق
 يتخلون في خدمة الملوك على أنواع منهم من يختمه في الخلوقة والخلق
 على ملا من الناس من استنكا فاقه وروا من يختمه على نفسه كان
 تقول لهم أنا العبد الذليل أنت الرب الاعلى لا تضرب ما يقع منهم من يختم
 على ملا من الناس من الخدم في الخلوقة والخلق ما يتعامل إسان فيصطغ الخدم
 صلحبه ويظهره بمولاه ويختمه في الخلوقة والخلق ما يتعامل إسان فيصطغ الخدم
 وبالطريق ثم أدخلوا في البيت تعامله معاملة الأتراك والأفغان وهو كثير
 في الدهر المتسلسل منهم من يختم سرراً وعلايته ثم أن الله تعالى يشرع
 الصلاة سرراً وعلايته في الخلوقة والخلق من اللصل صلاة سرراً والصلوات لهم للجمع

مشاعته كان يظفر فيها وما كان يمشي له فأكل إلى ضحوة النهار ثم حتى خلد للبي
 ط الله عليه وسلم فقال له أكل الغريص الوساد ذلك خيط الليل والنهار وقيل
 نفسه وقول صلى الله عليه وسلم أكل الغريص الوساد معناه أكل جوف المشرك
 حيث رأسك وأن سعة المشركتين العادة الرابعة الحج ومنها مسائل
 الأولى في حكم وسعهم وفي وجوه إظهارها أن الحج غاية مقصد المصلي فإن
 المصلي لما أمر بالنوجه إلى جهة لتفصيل جسده وجاله مرافقه لعلة ووجه
 أمره بأن تلك الجهة فإن العبد إذا توجه إلى جهة كان له فيها مقصد لا ينهها
 هو أن الله تعالى أراد بحججه الأدي بنفسه الشريف الشريفية وجهه الفاضل
 المحض فإفاد لا بل عقليته ذلك على أن الله تعالى شغ عن المكان والزمان
 مشغ عن الجود والادكان فإن عظم العقلي عند الأرواح والذات
 الحسية عندها نقص وإفاد ما يوجد العظمة الحسية عند الاشياخ فجعل
 على المشاعر نشا وكثير كما يكون للأول وفي الأرض بينا وحرا كما يكون لهم
 فانت العظم عند الحش وهذه العظمة ان قدرت فيها ما تنضم به
 الجلوس والسكون ظهر النفس العفلى كما أن العظمة العفلية إذا تقدر بها
 الحش قوه النفس الحسي فان الملك الذي لا يكون له عرش ولا بيت عند
 الحش ناقص فمنز الله الامور العقلي بالاشيا الحسية لكن الانسان
 اذا اتى بنائه اجرام ورا الاكايح في حاش من منزل للنفس عن راعطة
 حسيته تشبه لعظمة عقليه ولهذا قالت الصوفية اذا سمعوا ذكر الحش
 الحش ونبيه والمعني المشكر والعش منهم مجردون من الله أو لا يصبه

في قوله
 المشركتين
 العادة
 الرابعة
 الحج
 ومنها
 مسائل
 الأولى
 في حكم
 وسعهم
 وفي وجوه
 إظهارها

اللسان

القسم الثاني : النص المحقق

العبادة الأخرى

الحج

وفيه مسائل:

الأولى: في حكمة وضعها: وفيه وجوه:

أحدها: أن الحج غاية مقصد المصلي، فإن المصلي لما أمر بالتوجيه^(١) إلى جهة؛ لتقييد حسه وخياله موافقه لعقله وروحه، أمر باتيان تلك الجهة، فإن العبد إذا توجه إلى جهة كان له فيه^(٢) مقصد.

ثانيها: هو أن الله تعالى أراد تكميل الآدمي بنفسه الشريفة القدسية، وحسه القاصر الجسمي، فأقام دلائل عقلية تدل على أن الله مستغن عن المكان والزمان، متعال عن الحدوث والإمكان، فبان عظمته العقلية عند الأرواح، والعظمة الحسية عندها^(٣) نقص^(٤)، وأقام ما يوجب العظمة الحسية عند^(٥) الأشباح، فجعل على السماء عرشاً وكرسيّاً كما يكون للملوك، وفي الأرض بيتاً وحرماً كما يكون لهم، فبان عظمة عند الحس.

وهذه العظمة إن قدرت فيها ما تقتضيها من الجلوس والسكون ظهر النقص العقلي، كما أن العظمة العقلية إذا تفكر فيها الحس توهم النقص الحسي، فإن الملك الذي لا يكون له عرش ولا بيت عند الحس ناقص، فمزج^(٦) الأمور العقلية بالأشياء الحسية، لكن الإنسان إذا أتى بيت الله الحرام ورأى الأكابر حافين حاسرين متذللين متضرعين، رأى عظمة حسيه تنبهه لعظمة عقلية، ولهذا قالت الصوفية إذا سمعوا ذكر الوجه الحسن، وتنبهوا

(١) في بقية النسخ: بالتوجه

(٢) في (ب): فيها

(٣) في (غ): عند الأرواح

(٤) في (غ) زيادة: وعيب؛ لأنها للأجسام وهي الانتقال عن الحدوث

(٥) في (غ): ساقطة

(٦) في بقية النسخ: فمزج الله

لمعني الشكر والعشق: أنهم يجدون من الله أمراً لا يصفه اللسان ولا يكشفه البيان؛ لأن العقل والحس متجاوزان، والجار إذا رأى الجار أو الرفيق إذا شاهد الرفيق على حالة، تشبّه به فيما يليق بحاله^(١).

ثالثها: أن العبد إذا عبد الله، والناس مختلفون في خدمة الملوك على

أنواع:

منهم: من يخدمه في الخلوة ولا يخدمه على ملاءٍ من الناس استكافاً. وقد ورد أن فرعون عندما يخلوا بنفسه كان يقول: إلهي أنا العبد الذليل وأنت الرب الأعلى لا يضرّك ما ينفعني^(٢).

ومنهم: من يخدم على ملاءٍ من الناس ولا يخدم في الخلوة، وكثيراً ما يتعامل اثنان فيعظم أحدهما صاحبه ويظهر أنه مملوكه ويكون أخاه أو رفيقه ليقيم جاهه عند الناس فيأكل به، ثم إذا خلا به في البيت يعامله معاملة الأقراب والأقران، وهو كثير في المدعين المتسلسين^(٣).

ومنهم: من يخدم سراً وعلانية، ثم إن الله تعالى شرع الصلاة سراً وعلانية، فالتهدج في جوف الليل صلاة سراً^(٤) والصلاة يوم الجمعة صلاة علانية، ثم إن للسر سراً، فإن صلاة الليل قد لا يأتي بها الإنسان في ضوء

(١) قلت: هذا هو عين الحلول والاتحاد. انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٦٣/١٤، ٤١٠/١٥ وما بعدها.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وأخرج البيهقي نحوه في الشعب (٣٠٩/٦): عن عبدالله بن عمور قال: "غار النيل على عهد فرعون فأتاه أهل مملكته، فقالوا: أيها الملك أجر لنا النيل. قال: إني لم أرض عنكم، ثم ذهبوا، فأتوه، فقالوا: أيها الملك أجر لنا النيل. قال: إني لم أرض عنكم فذهبوا، ثم أتوه فقالوا: أيها الملك ماتت البهائم، وهلكت الأبقار لئن لم تجر لنا النيل، لنتخذن إليها غيرك. قال: اخرجوا إلى الصعيد، فخرجوا ففتحى عنهم حيث لا يرونه، ولا يسمعون كلامه، فألصق خده بالأرض وأشار بالسبابة. قال: اللهم إني خرجت إليك مخرج العبد الذليل إلى سيده، وإني أعلم أنك تعلم أي أعلم أنه لا يقدر على إجرائه غيرك فأجره، قال: فجرى النيل جريا لم يجر قبله مثله فأتاهم. فقال: إني قد أجريت لكم النيل فخوروا له سجداً".

(٣) هكذا في الأصل

(٤) في (غ): سر

السراج وعند^(١) أهله وأولاده وقد يخلوا خلوة لا يحضره إلا الحفظة فيقف بين يدي الله، فكذاك العلانية فوقها علانية^(٢) ولم يوجبها سرّاً علينا؛ لأن الاستكبار في النفوس فاشٍ والتعامل مع الله محال.

وخدمة السر فائدتها ما ذكرنا من مخالفة سيرة المتعاملين، والنبى عليه السلام^(٣) لعلو منزلته وجب عليه التهجد؛ لئلا يقال إنه يعظم ربه عندنا لنعظمه أيضاً، وهو في بيته لا يعظمه. وعند هذا بيان أن الأنبياء كانوا على شرف عظيم، اعتبر فيهم (عادة مخالفة)^(٤) الأقران، ولا اجتماع الهمم فوائدها يشاهدها المجرب ولا يفهمها المنكر.

المسألة^(٥) الثانية: في ترتيب أفعالها، فنقول:

الأول^(٦): الإحرام

وحكمته: ما ذكرنا أن المقصود إقامة التعظيم الحسي، وتعظيم المعظم بإذلال النفس لديه غاية التعظيم، فإن الملك إذا عظم بعض الرعية قام له، معناه: تركت عظمتي عندك ولكن لا يقف بين يديه لأنه لا يقول: أنا ذليل وأنت عظيم، وإنما يقول: أنت عظيم وأنا عظيم، فتراه يجلسه بجنبه، فهو تعظيم من لم يكن عظيماً.

وأما السيد فهو لما كان بالنسبة إلى عبده عظيماً، لا يقدر العبد على رفع درجته، فيأتي بوضع درجة نفسه عنده؛ تعظيماً لسيدته، فيقف وهو جالس ويسهر وهو نائم، فإذا الحفا والحسر وترك التزين في اللبس والطيب، غاية إذلال النفس، وهو تعظيم الرب، ثم يقصد بيته العظيم، فيطوف ثم يسعى إظهاراً من نفسه أنه يسعى في التعظيم العقلي كما سعي^(٧) في ذلك الأمر

(١) في بقية النسخ: وعنده

(٢) في بقية النسخ زيادة: وأعلاها الحج، ثم إن هاهنا وهي أن الله تعالى أوجب الصلاة

علانية. وبها يستقيم الكلام

(٣) في (ت)، (خ)، (ب): وهو الذي أمرنا به.

(٤) في: بقية النسخ: مخالفة عادة، وهو: الصواب

(٥) في (ب): ساقطة

(٦) في (غ): ساقطة

(٧) في (غ): يسعى، وفي (ت)، (ب): ينبغي

الحسي مع عدم علمه بمنفعته، ثم يقف متضرعاً ثم يعود إلى بيته طائفاً بفناء بيته المحرم، كل ذلك إظهار الإذلال من نفسه؛ لظهور^(١) العظمة في ربه.

المسألة الثالثة: ظهرت الحكمة في الحج، فما حكمة العمرة؟

نقول: نسبة الحج إلى العمرة كنسبة الجمعة إلى الجماعة، فإن الوقوف^(٢) في وقت معين يجتمع له الناس، وذلك الاجتماع قد لا يتحقق في كل وقت؛ لاختلاف أشغال الناس، والعبد قد يريد أن يشرف نفسه بعبادة الله، فوضع الشارع العمرة غير موقوفة على اجتماع، كما وضع الصلاة بالجماعة غير موقوفة على اجتماع الأقسام واستماع الخطبة^(٣) الإمام إذ لا يتهيأ كل وقت اجتماع ولا يتيسر كل حين استماع، وهذا يؤيده قوله عليه السلام^(٤): «الجمعة حج المساكين»^(٥).

ويتأيد هذا بأن الشافعي رضي الله عنه جوز القرآن^(٦) بمعنى: أن يأتي بالحج والعمرة بإحرام واحد وتتحد أعمالهما، فيأتي بسعي وطوف عنهما، ولم يجوز ذلك أبو حنيفة وأوجب على القارن بسعيين وطوافين^(٧)، فيقول^(٨) هذا^(٩) كالجمعة تدرج تحتها الجماعة. وأيضاً: اختلف قوله في وجوب العمرة^(١٠)،

(١) في (غ): ساقطة

(٢) في (غ) زيادة: بعرفة

(٣) في بقية النسخ: خطبة

(٤) في (ت)، (ب): ﷺ

(٥) أخرجه الشهاب القضاعي في: مسنده ٨١/١، رقم (٧٨)، وضعفه السخاوي في:

المقاصد الحسنة (ص: ١٧٥)، وقال الشيخ الألباني: (ضعيف). انظر حديث رقم:

(٢٦٥٩) في ضعيف الجامع

(٦) انظر: الأم للشافعي ٢٣٧/٢

(٧) انظر: المبسوط للسرخسي ٢٧/٤

(٨) في بقية النسخ: فنقول

(٩) في بقية النسخ: هو

(١٠) انظر: بدائع الصنائع ٢٢٦/٢

(فإذا قلنا: ليست بمفروضة، فالحج واجب كالجمعة، والعمرة)^(١) سنة مؤكدة كالجمعة.

المسألة الرابعة: ما الحكمة في أن الحج لا^(٢) يجب إلا مرة واحدة في العمر وسائر العبادات تكررت

نقول الجواب: الظاهر أن الحج مشقة كبيرة فخفف الله، والجواب الحكمي: هو أن صلاة الجمعة وجب الاجتماع لها في أماكن مختلفة، فإن أهل كل قرية يجتمعون في مسجدهم فلا يتزاحم الناس، فلو وجب الحج كل سنة على كل الناس ومكانه متحد، لاجتمع أهل الدنيا على البيت، فلزم منه تضيق المكان وتزاحم الخلق، وكان يفضي إلى مفسدة عظيمة، وكان يضيق على الناس المياه والأطعمة، فكان يفضي إيجابه^(٣) إلى تفويته، وهذا مما يدل على معجزة النبي عليه السلام^(٤)، فإنه تعالى^(٥) لما علم أن دينه يبلغ إلى المشرق والمغرب، وعلم أن الحرم لا يسع لأهل الشرق والغرب، فأوجب على كل واحد من^(٦) عمره^(٧)، ومع هذا نرى البيت يزدحم عليه الخلق العظيم.

فإن قيل: فالعمرة لا مانع فيها، نقول: إذا لم يجب الحج وهو أصل، فالأولى أن ألا تجب العمرة، كما أن من سقطت^(٨) عنه الجمعة سقطت^(٩) عنه الجماعة.

المسألة الخامسة: ما الحكمة في أن هياتها جاءت على سبعة سبعة، كأشواط الطواف ومرات السعي، ورمي الجمرات سبعاً سبعاً، والعدد في

(١) في (غ): ما بين القوسين ساقط

(٢) في بقية النسخ: لم

(٣) في (خ): ساقطة

(٤) في (ت)، (خ)، (ب): ﷺ

(٥) في (غ): عليه السلام

(٦) في بقية النسخ: في

(٧) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ زيادة: مرة

(٨) في (غ): سقط

(٩) في (غ): سقط، وفي (ب): تسقط

العبادات كثيراً ما ورد ثلاثاً ثلاثاً، كالتسبيحات في الصلاة، والكرات في الوضوء؟

نقول فيه حكمة نبين منه: (أن النبي^(١) عليه السلام^(٢)) كان عالماً بجميع علوم الناس، وهي متعلقة بالعدد وهي: أن العدد لا حد لها^(٣) في الكثرة، ولكن كثرتها بتكرر الواحد، فالعدد واحداً اجتمعت، لكنها تكمل إذا بلغت العقد الأول وهو العشرة، ويدل عليه تطابق العقلاء في اللسان وغيره، ومما^(٤) يدل عليه، فإنهم قالوا: عشرة وبعدها قالوا: أحد عشر إلى أن قالوا: عشرين جمع العشرة وثلاثين، أي: ثلاث عشرات، ثم إن العشرات لما اجتمعت عشر مرات جعلوها عقداً آخر هي المائة، وعشر مئات جعلوها ألفاً، والوضع على التحت إلى العشرة، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، أي: عشرة ولها صفة الكمال، فالكاملة ليست صفة مميزة تميز العشرة الكاملة على^(٥) العشرة الناقصة، بل هي صفة مبينة، كقولك: الله الخالق رازق^(٦)، فإنك لا تميز بالخالق الله الخالق (عن الله)^(٧) ليس بخالق، فإن الله واحد لا إله غيره، فليس في الوجود (إله غير^(٨) الخالق^(٩)) حتى تميزه، فافهم من العشرة ذلك، ليس في الوجود^(١٠) عشرة ناقصة حتى تمتاز الكاملة عنها، بل المعنى عشرة كاملة، أي: عشرة ولها الكمال وعندها يكتمل العدد. ويدل عليه^(١١): أن الأجزاء بها

(١) في (خ): ما بين القوسين على الهامش الأيمن

(٢) في (ت)، (ب): ﷺ

(٣) هكذا في جميع النسخ، ولعل الصواب: له

(٤) في بقية النسخ: على ما

(٥) في بقية النسخ: عن

(٦) في (غ): الرازق

(٧) في (غ): ما بين القوسين ساقطة، وفيها مع بقية النسخ زيادة: الذي، لتصبح العبارة:

الذي ليس بخالق

(٨) في (غ): غيره

(٩) في (غ): خالق

(١٠) في (ت): على الهامش الأيسر

(١١) في (ب): ساقطة

تنتهي، وهو العُشر ولا أقل منه، وما بعده يضاف إليه فيقال: نصف العشر وتلث العشر.

وإذا علمت هذا فاعلم أن العددين^(١) على قسمين: (متباينان ومتشاركان، والمتشاركان: متماثلان ومتداخلان وغيرهما)^(٢) فإذا قسم العشرة بعددين متباينين، لا يمكن أن يقسم إلا بثلاثة وسبعة، فإن القسمة بالواحد والتسعة ليس قسمة بعددين، فإن الواحد ليس بعدد، والقسمة بخمستين ليست بمتباينين^(٣) وإن قسم بزوجين فهما متشاركان؛ لأن كل زوج يشارك الزوج الآخر، فإذا العشرة قسمت بهذين القسمين، أكثرهما السبعة وأقلهما الثلاثة.

ثم إن الحج هو العبادة الكبرى، وقوله: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣]، هو على ما ذكرنا من أن ذلك وصف مبين لا وصف مميز، وليس لنا حج أصغر نميز الأكبر عنه، كما قلنا في قولنا: الله الخالق، جعل هيئتها على القسم^(٤) وجعل غيره على القسم^(٥)، فكمل العشرة وكمل الدين، فالمؤمن كامل الدين وبعد الكمال الزيادة، فله الثواب^(٦) مع الزيادة.

فإن قيل: وأي ضرورة تدعو إلى قسمة العشرة بمتباينين؟ نقول: لأن المتشاركين ليسا كالمتباينين في المغايرة، والقسمة في العقل توجب المغايرة وانظر إلى القسمة العقلية كيف تجد فيها المباينة البعيد^(٧)، تقول العدد: إما زوج وإما فرد. والموجود: إما واجب وإما ممكن. والمفهوم: إما موجود وإما معدوم، فالقسمة بمتباينين هي الأصل.

المسألة السادسة: ما الحكمة في رمي الجمرات؟

نقول: قد بان أن الحج موضوع على الأمر الحسي؛ لانقياد الحس للعقل في تعظيم الله، وتعظيم الملك بخدمته ومقاتلة عدوه، ومقاتلة العدو حساً

(١) في (غ): العدد

(٢) في (غ): ما بين القوسين رسمت: متباينين ومتشاركين متماثلان ومتداخلان وغيرهما

(٣) في (غ): بمتباينتين

(٤) في (غ): زيادة: الأكثر

(٥) في (غ): زيادة: الأول

(٦) في (غ): زيادة: الكامل

(٧) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: البعيدة

بالرمي والضرب والطعن، والرمي أقوى أنواعه وأنكى في العدو، فإنه يقتله من بعيد فلا^(١) يمهلُه إلى أن يلقيه^(٢) فيضربه^(٣)، فأتى بأتم أنواع ما يكون في القتال؛ إشارة أنني أقاتل عدوك بأبلغ أنواع القتال.

وكما أن السعي كان إشارة إلى أنني أسعي في مرضيك حساً؛ تنبيهاً على السعي في مرضيه عقلاً، فالرمي إشارة إلى أنني أقابل من يسخطك حساً؛ تنبيهاً على أنني أعادي من يعاديك عقلاً.

ومن اللطائف: أن السعي بعد طواف والرمي بعد طواف، كأنه يقف بباب الله تارة، فيفرضه أنه أمره بشغل له فيسعى فيه، ويقف ببابه مرة أخرى فيأمره بقتال عدوه؛ فيأتي به كل ذلك؛ ليوافق حسه عقله.

وما حال الحس مع العقل إلا حال الصبي الطفل مع الرجل الكهل؛ كيف يشغل الصبي بأمور يظنها الصبي على ظواهرها؛ ويعلم الكهل أنه على بواطنها. مثاله: إذا أراد أن ينظر في جرح على عنقه تحت ذقنه، يقول له: انظر إلى هذا الطير الطائر في الهواء، فيرفع راسه فنرى جرحه ويشغل بمداواته. ولو قال له: أرني جرحك كان يبكي ويصيح وما كان ينقاد له.

كذلك الحس وضع له الشارع أحكاماً؛ لينقاد له الحس ولا يخالف العقل فيما هو التعظيم العظيم، ولا ينبغي أن يظن الظان بهذا الكلام أنه إنكار الحسيات^(٤)، واعتقاد أنه لا أصل لها، وقول موافق للفلاسفة الذين لا علم لهم، فينكرون الحسيات ويقتنعون بالعقليات^(٥) على موجب اعتقادهم^(٦)، وإنما ذلك قول موحد مؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر، اعتقد في الله ورسوله أن إنزال الله أحكامه على لسان رسله، موافق للحكمة البالغة والاستعانة بالله تعالى.

(١) في (غ): ولا

(٢) في (غ): ساقطة

(٣) في (غ): يضره، وزيادة: فيقتله

(٤) انظر: موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي للدكتور/ سميح غنيم ٤٨٩/١.

(٥) انظر: المرجع السابق ٧٩٨/١

(٦) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٧٩٦/٢

المسألة^(١) السابعة: ما الحكمة في أن^(٢) محظورات الحج أوجب الله فيها

الدماء؟

نقول: قد بينا أن العبادة منحصرة في تعظيم الله والشفقة على خلق الله، وتعظيم الله^(٣) بترك التشبه بالله في الجبروت والكبرياء، والشفقة على خلق الله هو الإتيان على سنة الله^(٤) حيث رزقهم، فالعبد إذا أساء في الحج، وترك تعظيم الله بإذلال نفسه بين يديه من كشف الرأس، وترك التجمل والقيام فيما يدل على أنه عبده المطيع في مقاتلة عدوه، أمر^(٥) بجبره بالشفقة على خلق الله، لكن سكان الحرم ضيف الله وأنواع^(٦)، وأعلى أنواع الإطعام باللحم، فأوجب في مقابلة الإساءة الإحسان إلى عباد الله بإراقة الدم، وتفرقة اللحم.

ولما كان الجماع^(٧) اشتغالاً بقضاء أعلى الشهوات، وقضاء الشهوات وقت الوقوف بين يدي السيد أعلى مراتب الإعراض، وجب على^(٨) أنواع^(٩) الدماء، وهو دم بدنه^(١٠).

وأما المستملحات:

فالأولى: أن يوم عرفة في السنة قليلة القدر فيها، والدعاء مستجاب في الوقتين غير أن ليلة القدر للعبادة والذكر سراً، ويوم عرفة للعبادة والذكر

(١) في (ب): ساقطة

(٢) في (خ): ساقطة

(٣) في (غ) زيادة: تبارك وتعالى

(٤) في (ب): رسول الله، وهو سبق قلم؛ لأن الرازق هو الله ﷻ

(٥) في (ت)، (ب): أمره

(٦) في بقية النسخ: ساقطة

(٧) في (ب): على الهامش الأيمن

(٨) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: أعلى، وهو الصواب؛ لاستقامة العبارة.

(٩) في (غ): مراتب

(١٠) تجب البدنة عند المالكية والشافعية والحنابلة، والواجب عند الحنفية شاة. انظر: بدائع

الصنائع للكاساني ٢/٢١٧، المنتقى شرح الموطأ للباي ٣/٣، الحاوي الكبير

للماوردي ٤/٢١٦، المغني لابن قدامة ٣/٤٢٤

علانية، ثم إنه تعالى قال: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] (١)، وألف شهر ستة وسبعون سنة وكسر (٢)، فمن حج حصل له عمر مديد في الطاعة، ومن أدرك معه ليلة القدر فكأنه عاش في العبادة عميرين، ثم إن الله جعل النهار (٣) مبصراً (لكل أحد) (٤) والليل مخفي، والنهار جعله في وقت عبادة هي الحج، وليلة القدر في عبادة هي (٥) الصوم، وجعل في الصلاة يوم الجمعة ساعة الإجابة، كما جعل في الحج ساعة الإجابة والله أعلم.

الثانية: كان في حجاج (٦) خراسان (٧) رجل منتعم حج في عمارية (٨)، وعنده المأكول والمشروب، ومعه الدواب بالسروج يركبها عندما يمل من ركوب الجمل، وفي الركب فقير يمشي ماشياً في حر الصيف، فقال الراجل للراكب المنتعم: أنا حاج وأنت حاج، ثوابي بقدر تعبي وثوابك بقدر تعبك (٩)، فقال له الراكب: لا بل أنا حاج وأنت فضولي، وأنا ضيف الله المدعو وأنت الطفيلي،

(١) في (ت)، (ب) زيادة: فيوم عرفة كذلك خير من ألف شهر

(٢) قلت: بل ثلاثة وثمانون سنة وأربعة أشهر، ووجدت في (خ): صوبه على الهامش الأيمن.

(٣) في (خ): الليل، وصوبه في الهامش الأعلى

(٤) في (خ): ساقطة

(٥) في (غ)، (ت)، (خ): وهي، وفي (ب): وهو

(٦) في (ب): ساقطة

(٧) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند وسجستان وكرمان، وتشتمل على أمهات من البلاد منها: نيسابور وهراة ومرو. انظر: معجم البلدان للحموي ٣٥٠/٢، الروض المعطار في خبر الأقطار لابن عبدالمعتم (ص: ٢١٤)

(٨) العمارة: نوع من المحامل تحمل على بغل وتجلس فيها العروس حين تزف إلى بيت زوجها. انظر: تكملة المعاجم العربية لرينهارت ٣٠٨/٧

(٩) قلت: الميزان الشرعي لذلك قوله ﷺ: «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه». أخرجه البخاري في صحيحه ١٣٣/٢: كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، رقم (١٥٢١).

فإن الله أوجب الحج علي فأتيتيه، وأنت لم يوجب^(١) عليك، وألقت نفسك^(٢) في التهلكة فضولاً.

الثالثة: قيل: إن (رجلاً قصد)^(٣) ملكاً؛ لير يرجوه، فوصل إلى دار ملكه في يوم بارد مطير، فلما دخل بابه^(٤) انتقف أن الصبيان كانوا يترامون بالحجارة، فوقع حجر فيه وشج رأسه^(٥)، ولما طلب موضعاً ينزل^(٦) فيه، أنزل قريباً من دار الملك، وانفق له أشغال فلم يصل إليه إلا بعد أيام، فلما رآه رحب به وقال: متى وصلت؟ قال: في ساعة العسرة. قال: في أيما يوم؟ قال: في يوم عصيب. قال: وأين نزلت؟ قال: بوداي غير ي زرع عند بيتك المحرم فاعتذر منه، وقال: ارجع إلى منزلك وتجبى إليه من كل الثمرات^(٧).

الرابعة: حج أعرابي فوقصت^(٨) به القلوص^(٩) وشجت رأسه، فقال: كنت أسمع أن الحج عج^(١٠) وثج^(١١)، وهو عج وشج الرؤوس ونأتيه من كل فج^(١) بزج^(٢) القلوص.

(١) في (خ): يجب. قلت: بل واجب إن كان داخلًا في عموم قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]

(٢) في (ب): بنفسك

(٣) في الأصل: ما بين القوسين على الهامش الأيسر.

(٤) في بقية النسخ زيادة: باب المدينة

(٥) في (ع): ساقطة

(٦) في (ت)، (ب): نزل

(٧) قال ابن حجة الحموي: الاقتباس من القرآن على ثلاثة أقسام: مقبول ومباح ومرذود، فالأول: ما كان في الخطب والمواعظ والعهود. والثاني: ما كان في الغزل والرسائل والقصص. والثالث: على ضربين: أحدهما: ما نسبه الله تعالى إلى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه. والآخر: تضمين آية كريمة في معنى هزل ونعوذ بالله. انظر: خزنة الأدب وغاية الأرب ٤٥٥/٢، باختصار، قال السيوطي في الإتقان (ص: ٢٣٦): "وهذا التقسيم حسن جداً وبه أقول".

(٨) الوقص: كسر العنق. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢١٤/٥

(٩) القلوص: الفتية من الإبل، وقيل: هي الثنية، وقيل: هي ابنة المخاض، وقيل: هي كل أنثى من الإبل حين تتركب. انظر: لسان العرب ٨١/٧، مادة (قلص).

(١٠) العج: رفع الصوت بالتلبية. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٨٤/٣

(١١) الثج: سيلان دماء الهدى والأصاحي. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن

الخامسة: حكي أن بعض المصدقين لرسول الله عليه السلام^(٣) حق التصديق، سمع قوله عليه السلام^(٤): «ماء زمزم لما شرب له»^(٥)، أي: هو نافع لما شرب له، فبقي أياما لا يأكل طعاما ويشرب ماء زمزم؛ لدفع الجوع وكان يشبع به حتى سمن، وحكي أنه صار له أعكان^(٦).

وهذا الكلام لا يصدقه بعض الأطباء، فإنهم يقولون: الماء لا يغذوا وهو باطل، فإن التغذية من الله، وما يدل على بطلان قولهم - من أصولهم -: أن التغذية والتمية في الإنسان بالقوة الطبيعية لا بالقوة الحيوانية، وهي يشترك فيه^(٧) الحيوان والشجر، فإن الأشجار تنمو وفيها الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والمنمية والمولدة، فإن النوى كالولد يوجد منها آخر من نوع الشجر.

وإذا كان كذلك ونحن نعلم أن لا مغذي لها إلا الماء والتراب و(الدليل عليه)^(٨) - الدليل البرهاني^(٩) من أصولهم - أنهم اتفقوا على أن العناصر

= الأثير ٢٠٧/١

(١) الفج: الطريق الواسع بين جبلين، وقيل: الطريق الواسع في جبل، وقيل: هو الشعب الواسع بين الجبلين، والفج: المضرب البعيد، وكل طريق بعد فهو فج. انظر: لسان العرب ٣٣٨/٢، مادة (فجج)

(٢) الزج: الحديدية التي تركب في أسفل الرمح، والسنان يركب عاليته. والزج: تركز به الرمح في الأرض، والسنان يطعن به، وزجه يزجه زجا: طعنه بالزج ورماه به. انظر: لسان العرب ٢٨٥/٢، مادة (زجج)

(٣) في بقية النسخ: كَأول مرة تتفق في صيغة الصلاة على الرسول ﷺ

(٤) في (ت)، (ب): ﷺ

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٤٠/٢٣، رقم (١٤٨٤٩)، وابن ماجه في سننه ٢٤٩/٤: كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم رقم (٣٠٦٢)، والبيهقي في الكبرى ١٤٨/٥، رقم (٩٩٤٠)، وقال: "تفرد به عبد الله بن المؤمل"، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل ٣٢٠/٤.

(٦) الأعكان: الأطواء في البطن من السمن. انظر: لسان العرب ٢٨٨/١٣، مادة (عكن).

(٧) في (ت): فيها

(٨) في بقية النسخ: ما بين القوسين ساقطة

(٩) الدليل البرهاني: هو الذي يفيد اليقين، ويتألف في القياس من مقدمات يقينية على =

الأربعة قابلة لتبدل الصور عليها، والماء جاز عليه أن يصير هواءً، والهواء يصير ناراً وكذلك غيرها، فلا مانع أن يصير الماء بعضه شيئاً آخر، ويمتزج ويحصل منه الغذاء.

المسألة السادسة: ورد أن بعض العُباد حج البيت، فسأل الله تعالى الاستغناء عن الناس، فرأى في منامه أنك تسأل الاستغناء عنهم بواسطة أو بغير واسطة؟ فقال: بغير واسطة أحب إلي وأهون علي، فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة، ولم يجع ولا عطش ولا اشتهى مأكولاً ولا مشروباً من غير ضرر^(١) ولا مرض وهذا غير ممتنع عند الحكماء الأبرار.

المسألة السابعة: قال عليه السلام^(٢): « من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهودياً وان شاء نصرانياً »^(٣)، وفيه حكمة لطيفة: وهو أن اليهود والنصارى لهم صلاة وصوم وصدقة ويقولون: نشهد ألا إله إلا الله، فكأنهم شابها المسلمون في شهادة ألا إله إلا الله، وفي نوع صلاة ونوع صوم ونوع صدقة، وبقي الحج لم^(٤) يأتوا به أصلاً.

وأما زيارة القدس منهم وزيارة موضع آخر لليهود بنابلس، فهو يشبه زيارة المسلمين قبور الصالحين أو زيارة النبي عليه السلام^(٥) فقال: يهودياً أو نصرانياً، أي: لم يميز عنهما في الصورة الجنسية، وإن فارقهم في النوعية^(٦).

=هيئة تفيد نتيجة يقينية، واليقين فيها مساو لليقين في المقدمات، ومنه: قياس إعادة الخلق على بدئه بالنسبة إلى الخالق العظيم. انظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال للدكتور. عبدالرحمن حبنكة (ص: ٢٩٨).

(١) في (ت)، (ب): ضير

(٢) في (ت)، (ب): ڤ

(٣) أخرجه الدارمي في سننه ١١٢٢/٢: كتاب المناسك، باب من مات ولم يحج ، رقم

(١٨٢٦). قال ابن حجر في التلخيص الحبير: "هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في

الموضوعات، وقال العقيلي والدارقطني: لا يصح فيه شيء"، وقال الشيخ الألباني:

"ضعيف". انظر: مشكاة المصابيح ٧٧٧/٢

(٤) في (غ): على الهامش الأيمن

(٥) في (ت)، (ب): ڤ

(٦) قلت: بينهما تباين في كلا صورتين. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "زيارة قبور =

وقال عليه السلام^(١): « من حج ولم يزرني فقد جفاني »^(٢) ، وفيه لطيفة: وهي أن النبي عليه السلام^(٣) بباب الله كالحاجب وقاضي الحوائج والشفيع مع أن الله لا حاجب له ولا وزير ، وإذا كان كذلك فمن يدخل حرم الملك ولم يلتفت إلى الحاجب واستاد الدار ، يكون قد استخف بهم .
فإن قيل: يقتضي هذا أن يكون زيارة النبي عليه السلام^(٤) قبل الحج ، كما أن في العادة الداخل على الملك يجتمع بالحاجب وغيره .

نقول: قد تنفق غيبة الحجاب ومتولي الأبواب فيدخل ، فينبغي أن يستدرك بعد الخروج من عند الملك بالاجتماع بمقربي الدولة وأركان الملك ؛ لئلا يظنوا به^(٥) الاستبداد ، فمن يحج على طريق لا يمر على (مدينة رسول)^(٦) الله ، يأتيه

=الأنبياء وسائر المؤمنين على وجهين: زيارة شرعية وزيارة بدعية، فالزيارة الشرعية يقصد بها السلام عليهم والدعاء لهم كما يقصد الصلاة على أحدهم إذا مات فيصلى عليه صلاة الجنائز فهذه الزيارة الشرعية. والثاني: أن يزورها كزيارة المشركين وأهل البدع لدعاء الموتى وطلب الحاجات منهم، أو لاعتقاده أن الدعاء عند قبر أحدهم أفضل من الدعاء في المساجد والبيوت، أو أن الإقسام بهم على الله وسؤاله سبحانه بهم أمر مشروع يقتضي إجابة الدعاء فمثل هذه الزيارة بدعة منهي عنها". انظر: مجموع الفتاوى ١/٢٣٥، ٢٤/٦، ٣٥٦، ٢٦٣/٢٧، ٣٣٤/٣٠، ٩٢، ١١٩، ٢٣٥

(١) في (ت)، (ب): ﷺ

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٧/١٤، وابن حبان في الضعفاء والمجروحين ٣/٧٣، في ترجمة النعمان بن شبل، وقال فيه: يأتي عن الثقات بالطامات وعن الأثبات بالمقلوبات. قال ابن حجر في التلخيص الحبير ٢/٥٦٩: "نكره ابن عدي وابن حبان في ترجمة النعمان، والنعمان ضعيف جداً، وقال الدارقطني: الطعن في هذا الحديث على ابنه لا على النعمان" وقال الشيخ الألباني: "موضوع". انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/١١٩.

(٣) في (ت)، (خ)، (ب): ﷺ

(٤) في (ت)، (خ)، (ب): ﷺ

(٥) في بقية النسخ زيادة: دعوى

(٦) في بقية النسخ: الرسول بزيادة ﷺ عدا (غ): عليه السلام، وما بين القوسين في (خ): على الهامش الأيسر

بعد الفراغ مستشفعاً به، ويؤيد هذا قوله عليه السلام^(١): « من زار قبري وجبت
وجبت له شفاعتي »^(٢)

ومن اللطائف المشهورة: ما أورده الأئمة في كتب الفقه المصنفة
للمتأخرين^(٣) أن العتبي^(٤) قال: كنت عند قبر رسول الله ﷺ^(٥)، ف جاء أعرابي
ووقف قريباً من قبر رسول الله^(٦) وقال: يا رسول الله إن الله يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ
إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا
رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، وإني ظلمت نفسي وجئتك مستغفراً ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيهن القاع والأكرم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال العتبي: فغفوت غفوة فرأيت رسول ﷺ يقول لي: يا عتبي إحق
الأعرابي، فأخبره أن الله قد عفا عنه وغفر له^(٧).

(١) في (ت)، (ب): ﷺ

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه ٢/٢٧٨، رقم (٢٦٩٥)، والبيهقي في شعب الإيمان
٥٢/٦، وقال: "عن موسى بن هلال، عن عبدالله العمري، فهو منكر عن نافع عن
ابن عمر لم يأت به غيره". وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٢/٥٦٩: "وموسى
قال أبو حاتم: مجهول، أي: العدالة، ورواه ابن خزيمة وصرح بأن الثقة لا يروي هذا
الخبر المنكر، وقال العقيلي: لا يصح حديث موسى ولا يتابع عليه، ولا يصح في
هذا الباب شيء"، باختصار.

(٣) قلت: بل وردت حتى عند المتقدمين. انظر: الحاوي الكبير للماوردي ٤/٢١٤

(٤) هو: محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، أبو
عبد الرحمن العتبي البصري، كان من أفصح الناس صاحب أخبار ورواية للأدب،
توفي سنة ٢٢٨هـ. انظر: تاريخ بغداد ٢/٣٢٤، سير أعلام النبلاء ١١/٩٦.

(٥) قلت: هذه أول مرة في هذا الجزء تتفق النسخ على صيغة الصلاة على رسول الله ﷺ

(٦) في بقية النسخ زيادة: ﷺ

(٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "طلب شفاعته ودعائه واستغفاره بعد موته وعند قبره ليس
مشروعاً عند أحد من أئمة المسلمين، ولا ذكر هذا أحد من الأئمة الأربعة وأصحابه
القدماء، وإنما ذكر هذا بعض المتأخرين: ذكروا حكاية عن العتبي أنه رأى أعرابياً
أتى قبره وقرأ هذه الآية، وأنه رأى في المنام أن الله غفر له. وهذا لم يذكره أحد من =

والمرجو من^(١) الله أن لا يحرمننا أجر^(٢) زيارة نبيه وثواب حج بيته، والله أعلم.

= المجتهدين من أهل المذاهب المتبوعين، الذين يفتى الناس بأقوالهم، ومن ذكرها لم يذكر عليها دليلاً شرعياً. ومعلوم أنه لو كان طلب دعائه وشفاعته واستغفاره عند قبره مشروعاً لكان الصحابة والتابعون لهم بإحسان أعلم بذلك وأسبق إليه من غيرهم وكان أئمة المسلمين يذكرون ذلك". انظر: مجموع الفتاوى ٢٤١/١، وقال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي في الرد على السبكي (ص: ٢٥٣): "وهذه الحكاية التي ذكرها بعضهم - أي: السبكي - يرويها عن العتبي بلا إسناد، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب الهاللي، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب عن أبي الحسن الزعفراني عن الأعرابي، وقد ذكرها البيهقي في كتاب شعب الإيمان بإسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد بن البصري...، وقد وضع لها بعض الكذابين إسناداً إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال: وفي الجملة: ليست هذه الحكاية المذكورة عن الأعرابي مما يقوم به حجة، وإسنادها مظلم مختلف ولفظها مختلف أيضاً، ولو كانت ثابتة لم يكن فيها حجة على المطلوب المعترض، ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية، ولا الاعتماد على مثلها عند أهل العلم".

(١) في بقية النسخ زيادة: فضل

(٢) في (خ): ساقطة وزيادة: قبر على الهامش الأيمن

الخاتمة

- الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:
- فبعد التطواف مع عبادة الحج من هذا الكتاب أقول:
1. الحمد لله على التمام والتيسير في تحقيق هذه الجزء القيم، الذي حقه العناية به وإخراجه إلى النور كاملاً إن شاء الله.
 2. بيان الحكمة من وضع عبادة الحج، وأنها لمقاصد عظيمة، لا يخالف الحس فيه العقل.
 3. استنباط العلاقة الحسابية بين أفعال الحج المسببة، والعبادات مثلثة الأفعال.
 4. تأثر المؤلف بالعلوم الفلسفية، وإن صرح بأنه لا ينكر الحسيات، ولا يقتنع بالعلاقات على مذهب الفلاسفة.
 5. سكت على مقالة الصوفية، التي فيها حلول واتحاد.
 6. ربط بين ليلة القدر ويوم عرفة وأنها سبب لحصول عمرين للإنسان.
 7. بين الحكمة الجليلة في وجوب الحج مرة واحدة بخلاف تكرار باقي العبادات.
 8. الاستدلال على الأحكام الشرعية بالمنامات وقصص لا يثبت لها، وآثار مشتهرة على السنة الناس، ليس لها أصل.
 9. فيه الحكمة البالغة: وهي أن الإنسان مهما أوتي من علم وحكمة، فهو محتاج لتوفيق الله، ومن ذلك أن المؤلف أوتي علماً وحكمة، وكان حقه أن يستخدمها في رد حديث: "من حج فلم يزرني فقد جفاني"، فكم من إنسان تيسر له الزاد والراحلة للحج دون زيارة قبر النبي ﷺ فتركه؛ خوفاً أن يكون مجافياً لرسول الله ﷺ والروؤف الرحيم لا يمكن أن يصدر منه مثل هذا الكلام.
- وفي الختام نسأل الله ﷻ أن يكون عملاً خالصاً لوجه الكريم، نافعاً متقبلاً باقياً إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المراجع

١. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٠٥ هـ.
٢. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري (ت: ١٠١٤ هـ)، تحقيق: محمد الصباغ، دار الأمانة/ مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
٣. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.
٤. الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤ هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.
٥. أمالي المحاملي، الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي أبو عبد الله (ت: ٣٣٠)، تحقيق: د. إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية، عمان - الأردن، دار ابن القيم - الدمام، ١٤١٢ هـ.
٦. الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ.
٧. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين الباباني، تحقيق: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
٩. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ.
١٠. بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد ابن العديم، تحقق: د. سهيل زكار، دار الفكر.
١١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد، الذهبي،

- تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ.
١٢. التاريخ المنصوري (تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان)، أبو الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي، تحقق: دكتور أبو العبد دودو، مطبعة الحجاز/ مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
١٣. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.
١٤. التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨ هـ.
١٥. تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، ابن الميرد الحنبلي، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط الأولى، ١٤٣٢ هـ.
١٦. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
١٧. تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، محمد بن علي بن محمود ابن الصابوني، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٨. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله الشهير بابن ناصر الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣ م.
١٩. جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن حزم، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ.
٢٠. الحاوي الكبير، الماوردي علي بن محمد (المتوفى: ٤٥٠ هـ)، تحقيق: علي معوض، عادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الثانية- ١٤١٩ هـ.
٢١. الحاوي في الطب، أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت: ٣١٣ هـ)، مراجعة وتصحيح/ د. محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٢٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن

- مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر،
١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٢٣. خزنة التراث (فهرس مخطوطات)، قام بإصداره مركز الملك فيصل.
٢٤. الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي،
تحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى
١٤١٠هـ.
٢٥. الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة-
بيروت.
٢٦. ذيل الروضتين مطبوعا مع الروضتين، شهاب الدين المعروف بأبي
شامة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى،
١٤٢٢هـ.
٢٧. السفينة النوحية في السكينة الروحية، شمس الدين أحمد بن الخليل بن
سعادة الخويي، طبعه وصححه محمد راغب الطباخ في حلب، الطبعة:
الأولى، سنة ١٣٤٧هـ.
٢٨. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الشيخ
محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الأولى،
١٤١٢هـ.
٢٩. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق:
محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي
الخطبي.
٣٠. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن
شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد
محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
٣١. سنن الترمذي، محمد بن عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد
شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الخطبي - مصر،
الطبعة: الثانية- ١٣٩٥هـ.
٣٢. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن

- مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)،
حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم
شليبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت -
لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
٣٣. السنن الكبرى وفي ذيله الجواهر النقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن
علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة
حيدر آباد، الطبعة: الأولى - ١٣٤٤هـ.
٣٤. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني
النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم
شليبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن
التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.
٣٥. سير أعلام النبلاء، الذهبي، إشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،
بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ.
٣٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن
العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر
الأرنؤوط، دار ابن كثير - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
٣٧. شرح صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي
(المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية،
١٣٩٢
٣٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري.
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة:
الرابعة ١٤٠٧هـ
٣٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان البستي، تحقيق:
شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.
٤٠. صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن
صالح بن بكر السلمى النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، حققه وعلق عليه
وخرج أحاديثه وقدم له: الدكتور محمد مصطفى، المكتب الإسلامي،

- الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٤١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى- ١٤٢٢ هـ.
٤٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٤٣. ضعيف الجامع الصغير وزياداته، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
٤٤. طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تحقيق: الطناحي والحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ.
٤٥. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شهبه، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ .
٤٦. طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ .
٤٧. طبقات علماء الحديث، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ.
٤٨. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة، تحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٤٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩ هـ.
٥٠. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مؤسسة آل البيت، عمان، ١٤٢٠ هـ.
٥١. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، دار السعادة، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ.
٥٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى،

١٣٥٦ هـ .

٥٣. القانون في الطب، أبو الحسن علي بن الحسين بن سينا (ت: ٤٢٨هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٥٤. قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، كمال الدين أبو البركات المبارك، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥ م.
٥٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
٥٦. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكرى حياني- صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٥٧. كنوز الذهب في تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي، دار القلم، حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ .
٥٨. اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، عز الدين ابن الأثير، دار صادر، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.
٥٩. لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
٦٠. المجتبى من السنن (السنن الصغرى)، أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة: الثانية- ١٤٠٦هـ.
٦١. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، دار الرسالة العالمية- دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ .
٦٢. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٦٣. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-

- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.
٦٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤٢١هـ.
٦٥. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ٢٠٠٠م.
٦٦. معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبدالرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ .
٦٧. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
٦٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ .
٦٩. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٧٠. معجم دمشق التاريخي، د. قتيبة الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٩م.
٧١. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
٧٢. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م
٧٣. المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها. الدكتور/ محمد نجم الدين الكردي. القاهرة، الطبعة: الثانية- ١٤٢٦هـ
٧٤. المقفى الكبير، المؤلف: تقي الدين المقرئ (المتوفى: ٨٤٥هـ = ١٤٤٠م)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٧٥. نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، صارم الدين إبراهيم بن محمد الملقب بابن دُقماق، تحقيق: الدكتور سمير طيارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ .
٧٦. نصب الراية تخريج أحاديث الهداية. الزيلعي عبدالله بن يوسف، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ .
٧٧. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ .
٧٨. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤١٣ هـ .
٧٩. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ .
٨٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ .

References

1. 'iirwa' alghalil fi takhrij 'ahadith manar alsabil. alshaykh muhamad nasir aldiyn al'albani, almaktab al'iislamia-bayrut, altabeata: althaaniatu- 1405h.
2. al'asrar almarfueat fi al'akhbar almawdueat almaeruf bialmawdueat alkubraa, nur aldiyn eali bin muhamad bin sultan almashhur bialmula eali alqariyi (t: 1014h), tahqiq: muhamad alsabaghu, dar al'amanati/ muasasat alrisalati-bayrut, 1391 hu - 1971m.
3. al'aealami, khayr aldiyn alzarkili, dar aleilm lilmalayini, altabeati: alkhamisat eashra, 2002m.
4. al'um, alshaafieiu 'abu eabd allh muhamad bin 'iidris bin aleabaas bin euthman bin shafie bin eabd almutalib bin eabd manaf almatlabii alqurashii almakiyi (almutawafaa: 204hi), dar almaerifat - bayrut, 1410h/1990m
5. 'amali almuhamili, alhusayn bin 'iismaeil aldabiu almuhamiliu 'abu eabd allh (tt: 330), tahqiq: du. 'iibrahim alqisi, almaktabat al'iislamiatu, eamaan - al'urdunu, dar abn alqiami- aldamaam, 1412hi.
6. al'ansab, eabd alkarim bin muhamad alsimeani, tuhaqiq: eabd alrahman bin yahyaa almuealimi waghayruhu, majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad, altabeata: al'uwlaa, 1382 h.
7. 'iidah almaknun fi aldhayl ealaa kashf alzununi, 'iismaeil bin muhamad 'amin albabani, tahqiq: muhamad sharaf aldiyn, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut.
8. albidayat walnihayatu, 'iismaeil bin eumar bin kathirin, tahqiq: eabd allh bin eabd almuhsin alturkiu, dar hajr

- liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, altabeati: al'uwlaa, 1418hi.
9. alburhan fi eulum alqurani, badr aldiyn alzarkashi, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar 'iihya' alkutub alearabiati, altabeati: al'uwlaa, 1376 hi.
10. baghiat altalab fi tarikh halba, eumar bin 'ahmad abn aleadim, tuhaqiqa: du. suhayl zakar, dar alfikri.
11. tarikh al'iislam wawafayat almashahir wal'aealami, muhamad bin 'ahmadu, aldhabbi, tahqiqu: eumar eabd alsalam altadamuri, dar alkitaab alearabii, bayrut, altabeatu: althaaniatu, 1413 hu.
12. altaarikh almansuri (talkhis alkashf walbayan fi hawadith alzaman), 'abu alfadayil muhamad bin eali bin nazif alhamwy, tuhaqiqu: duktur 'abu aleabd dudu, matbaeat alhajazi/ matbueat majmae allughat alearabiati, dimashqa.
13. tabsir almuntabah bitahrir almushtabahi, 'abu alfadl 'ahmad bin eali aibn hajar aleasqalani, tahqiqu: muhamad eali alnajar, almaktabat aleilmiatu, bayrut.
14. altadwin fi 'akhbar qazwin, eabd alkarim bin muhamad alqazwini, tahqiqu: eaziz allah aleatardii, dar alkutub aleilmiati, altabeati: 1408hi.
15. tadhkirat alhifaz watabasurat al'ayqazu, abn almibrad alhanbali, 'iishrafi: nur aldiyn talba, dar alnawadr, surya, t al'uwlaa, 1432 hu.
16. altaqyid limaerifat ruat alsunan walmasanidi, muhamad bin eabd alghanii abn nuqtat alhanbali, tahqiqu:

- kamal yusuf alhuti, dar alkutub aleilmiati, altabeati:
altabeat al'uwlaa 1408 hi .
17. tukmilat 'iikmal al'iikmal fi al'ansab wal'asma'
wal'alqab,, muhamad bin ealii bin mahmud abn alsaabuni,
dar alkutub aleilmiat – bayrut.
18. tawdih almushtabah fi dabt 'asma' alruwaat
wa'ansabihim wa'alqabihim wakunahum, muhamad bin
eabd allah alshahir biaibn nasir aldiyn, tahqiqu: muhamad
naeim aleirqasusi, muasasat alrisalati, bayrut, altabeatu:
al'uwlaa, 1993m.
19. jamharat 'ansab alearbi, eali bin 'ahmad bin hazma,
tahqiqu: lajnat min aleulama'i, dar alkutub aleilmiati,
bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1403h.
20. alhawi alkabiru, almawardiu ealiun bin muhamad
(almutawafaa: 450hi), tahqiqu: eali mueawad, eadil
eabdalmawjudi, dar alkutub aleilmiati– bayrut, altabeata:
althaaniatu– 1419h.
21. alhawi fi altab, 'abu bakr muhamad bin zakariaa
alraazi (tt: 313h), murajaeat watashihu/ du. muhamad
'iismaeil, dar alkutub aleilmiati– bayrut, altabeatu: al'uwlaa,
1421hi.
22. haliat al'awlia' watabaqat al'asfia'i, 'abu naeim 'ahmad
bin eabd allh bin 'ahmad bin mihran al'asbhanii
(almutawafaa: 430hi), alsaeadat – bijiwar muhafazat masr,
1394h – 1974m.
23. khizanat alturath (fahris makhtutatin), qam bi'iisdarih
markaz almalik faysal.

24. aldaars fi tarikh almadarisi, eabd alqadir bin muhamad alnueaymi aldimashqi, tuhaqiqu: 'iibrahim shams aldiyn, dar alkutub aleilmiati, altabeatu: al'uwlaa 1410h .
25. aldirayat fi takhrij 'ahadith alhidayti, 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalani (almutawafaa: 852hi), tahqiqu: alsayid eabd allah hashim alyamani, dar almaerifati– bayrut.
26. dhil alrawdabayn matbuean mae alrawdabayni, shihab aldiyn almaeruf bi'abi shamat, tahqiqu: 'iibrahim shams aldiyn, dar alkutub aleilmiati, altabeatu: al'uwlaa, 1422h.
27. alsafinat alnuwhiat fi alsakinat alruwhiati, shams aldiyn 'ahmad bin alkhaliil bin saeadat alkhawayi, tabeah wasahahah muhamad raghib altabaakh fi halba, altabeatu: al'uwlaa, sanat 1347h.
28. silsilat al'ahadith aldaiefat walmawdueat wa'atharuha alsayiy fi al'umati, alshaykh muhamad nasir aldiyn al'albani, maktabat almaearifi– alriyad, altabeat al'uwlaa, 1412hi.
29. sunan abn majah, muhamad bin yazid alqizwini (almutawafaa: 273hi), tahqiqu: muhamad fuaad eabdalbaqi, dar 'iihya' alkutub alearabiati– faysal eisaa albab alhalbi.
30. sinan 'abi dawud, 'abu dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidad bin eamrw al'azdi alsajistaniu (almutawafaa: 275hi), tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, almaktabat aleasriatu, sayda – bayrut
31. sunan altirmidhi, muhamad bin eisaa (almutawafaa: 279hi), tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir wakhrun,

- sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalbi-
masir, altabeata: althaaniati- 1395h.
32. sunan aldaariqatani, 'abu alhasan eali bin eumar bin
'ahmad bin mahdi bin maseud bin alnueman bin dinar
albaghdadi aldaariqutnii (almutawafaa: 385h), haqaqah
wadabt nasih waealaq ealayhi: shueayb alarnuwta, hasan
eabd almuneim shalabi, eabd allatif haraz allah, 'ahmad
barhum, muasasat alrisalati, bayrut - lubnan altabeata:
al'uwlaa, 1424 hi - 2004 m
33. alsunan alkubraa wafi dhaylih aljawhar alnaqi, 'abu
bahr 'ahmad bin alhusayn bin eali albayhaqi, majlis dayirat
almaearif alnizamiyat alkayinat fi alhind bibaldat haydar
abad, altabeatu: al'uwlaa- 1344hi.
34. alsunan alkubraa ،'abu eabd alrahman 'ahmad bin
shueayb bin eali alkhirasani alnasayiyi (almutawafaa:
303hi) haqaqah wakharaj 'ahadithahu: hasan eabd
almuneim shalabi, 'ashraf ealayhi: shueayb al'arnawuwta,
qadim lahu: eabd allah bin eabd almuhsin alturki,
muasasat alrisalati- bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1421hi-
2001 ma.
35. sir 'aelam alnubala'i, aldhababi, 'iishrafu: shueayb
al'arnawuwta, muasasat alrisalati, bayruta, altabeatu:
althaalithatu, 1405hi.
36. shdharat aldhabab fi 'akhbar min dhahaba, eabd
alhayi bin 'ahmad bin muhamad aibn aleimad alhanbali,
tahqiqu: mahmud al'arnawuwta, kharaj 'ahadithahu: eabd
alqadir al'arnawuwta, dar aibn kathir- dimashqa, altabeata:
al'uwlaa, 1406h .

37. sharh sahih muslimi, 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (almutawafaa: 676ha), dar 'iihya' alturath alearabii – bayrut, altabeata: althaaniatu, 1392
38. alsihah taj allughat wasihah alearabiat, 'iismaeil bin hamaad aljawhari. tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatara, dar aleilm lilmalayin – bayrut altabeata: alraabieat 1407h
39. sahih aibn hibaan bitartib aibn bilban, muhamad bin hibaan albasti, tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati– bayrut, altabeata: althaaniatu, 1414h.
40. sahih abn khuzaymata, 'abu bakr muhamad bin 'iishaq bin khuzaymat bin almughirat bin salih bin bakr alsalmi alnaysaburii (almutawafaa: 311hi), haqaqah waealaq ealayh wakharaj 'ahadithah waqadim lahu: alduktur muhamad mustafaa, almaktab al'iislami, altabeata: althaalithata, 1424 hi – 2003 mi.
41. sahih albukhari, muhamad bin 'iismaeil albukhari, tahqiqu: muhamad zuhayr, dar tawq alnajati, altabeatu: al'uwlaa– 1422hi.
42. sahih muslimin, muslim bin alhajaaj alqushayri, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabi– bayrut.
43. daeif aljamie alsaghir waziadatihi, alshaykh muhamad nasir aldiyn al'albani, 'ashraf ealaa tabeihi: zuhayr alshaawish, almaktab al'iislami.
44. tabaqat alshaafieiat alkubraa, alsabki, tahqiqu: altanahii walhulu, hajr liltibaeat walnashr waltawziei, altabeati: althaaniatu, 1413hi.

45. tabaqat alshaafieiat, 'abu bakr bin 'ahmad aibn qadi shahbati, tahqiqi: alhafiz eabd alealim khan, ealam alkitab, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1407 ha .
46. tabaqat alshaafieiiyna, 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathirin, tahqiqu: d 'ahmad eumar hashim, d muhamad zayanuhum muhamad eazba, maktabat althaqafat aldiyniati, 1413 hu .
47. tabaqat eulama' alhadithi, almualafu: 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad alsaalihay, tahqiqu: 'akram albushi, 'iibrahim alziybqa, muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawziei, bayrut, altabeata: althaaniatu, 1417 hu.
48. eiuwn al'anba' fi tabaqat al'atibaa'i, 'ahmad bin alqasim aibn 'abi 'usibaeata, tuhaqiqu: alduktur nizar rida, dar maktabat alhayati, bayrut.
49. fath albari sharh sahih albukhari, lilhafiz 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852hi), dar almaerifati- bayrut, 1379h.
50. alfahris alshaamil lilturath alearabii al'iislamii almakhtuti, muasasat al albit, eaman, 1420h.
51. alfawayid albahiat fi tarajim alhanafiati, 'abu alhasanat muhamad eabd alhayi alliknaway, tahqiqu: muhamad badr aldiyn 'abu farasalnaesaniu, dar alsaeadati, misr , altabeatu: al'uwlaa, 1324 h.
52. fid alqadir sharh aljamie alsaghira, zayn aldiyn muhamad eabd alrawuwf bin taj alearifin almanawi, almaktabat altijariat alkubraa, masra, altabeata: al'uwlaa, 1356h .

53. alqanun fi altab, 'abu alhasan eali bin alhusayn bin sina (t: 428h), dar alkutub aleilmiati- bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1420hi.
54. qlayid aljuman fi farayid shueara' hadha alzamani, kamal aldiyn 'abu albarakat almubaraki, tahqiqu: kamil salman aljaburi, dar alkutub aleilmiat bayrut, altabeata: al'uwlaa, 2005 ma.
55. kashf alzunun ean 'asamay alkutub walfununa, mustafaa bn eabd allh haji khalifati, maktabat almuthanaa, baghdad, 1941m.
56. kinz aleumaal fi sunan al'aqwal wal'afeali, eala' aldiyn ealii bin husam aldiyn almutaqi (almutawafaa: 975hi), tahqiqu: bikri hayani- safwat alsaqaa, muasasat alrisalati, altabeatu: alkhamisatu, 1401h/1981m.
57. kunuz aldhahab fi tarikh halba, 'ahmad bin 'iibrahim sabt abn aleajamii , dar alqalami, halab altabeatu: al'uwlaa, 1417 hi .
58. allbab fi tahdhib al'ansab, eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamadi, eizi aldiyn aibn al'athira, dar sadir, bayrut, bidun tabeat wabidun tarikhi.
59. lisan alearabi, abn manzur muhamad bin makram bin ealaa , 'abu alfadl (almutawafaa: 711hi), dar sadir - bayrut altabeata: althaalithat - 1414hi.
60. almujtabaa min alsunan (alsunan alsughraa) , 'ahmad bn shueayb alnasayiyi (almutawafaa: 303hi), tahqiqu: eabd alfataah 'abughdat, maktab almatbueat al'iislamiati- halb, altabeati: althaaniatu- 1406h.

61. mirat alzaman fi tawarikh al'aeyan, shams aldiyn 'abu almuzafar yusif sabbat aljuzi, tahqiq: majmueat min tahqiqayni, dar alrisalat alealamiati- dimashqa, altabeatu: al'uwlaa, 1434h .
62. masalik al'absar fi mamalik al'amsari, 'ahmad bin yahyaa bin fadl allah alqurashii aleadawii aleumarii, almajamae althaqafii, 'abu zabi, altabeatu: al'uwlaa, 1423 hi.
63. alimustadrak ealaa alsahihayni, muhamad bin eabd allah alhakim (almutawafaa: 405hi), tahqiq: mustafaa eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiati- bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1411h.
64. msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, 'ahmad bin muhamad bin hanbal alshaybani (almutawafaa: 241hi), tahqiq: shueayb al'arnawuwt wakhrun, muasasat alrisalati- bayrut, altabeata: al'uwlaa- 1421h.
65. msand aldaarimii almaeruf bi (sunin aldaarmi), 'abu muhamad eabd allh bin eabd alrahman bin alfadl aldaarimii (almutawafaa: 255hi), tahqiq: husayn salim 'asad aldaarani, dar almughaniyi llnashr waltawziei- almamlakat alearabiat alsaediati, altabeati: al'uwlaa, 1412hi- 2000 mi.
66. maetaruk al'aqran fi 'iiejaz alqurani, eabdalrahman aibn 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1408 hi .
67. maejam albildan, yaqut bin eabd alllh alhamawy, dar sadir, bayruta, altabeatu: althaaniatu, 1995m.

68. maejam allughat alearabiat almueasirati, du. 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar bimusaeadat fariq eamal, ealam alkutub, altabeati: al'uwlaa, 1429 ha .
69. muejam almualifina, eumar rida kahalati, maktabat almuthanaa, bayrut, dar 'iihya' alturath alearabi- bayrut.
70. muejam dimashq altaarikhiu, da.qatibat alshahabi, manshurat wizarat althaqafati, dimashqa, 1999 mi.
71. maerifat alquraa' alkibar ealaa altabaqat wal'aesari, muhamad bin 'ahmad aldhahbi, dar alkutub aleilmiasi, altabeati: al'uwlaa, 1417 hi.
72. mighni almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz alminhaji, shams aldiyn muhamad bin 'ahmad alkhatib alshirbinii alshaafieii (almutawafaa: 977ha), dar alkutub aleilmiasi, altabeati: al'uwlaa, 1415hi – 1994m
73. almaqadir alshareiat wal'ahkam alfiqhiat almutaealiqat biha. aldukturu/ muhamad najm aldiyn alkurdi. alqahirati, altabeatu: althaaniatu- 1426h
74. almaqfaa alkabiru, almualafa: taqi aldiyn almiqriziu (almutawafaa: 845 hi = 1440 ma), tahqiqu: muhamad alyaealawi, dar algharb alaslami, bayrut- lubnan, altabeata: althaaniati, 1427hi- 2006 mi.
75. nuzhat al'anam fi tarikh al'iislami, sarim aldiyn 'iibrahim bin muhamad almulaqab biaibn duqmaq, tahqiqu: alduktur samir tabarat, almaktabat aleasriat liltibaeat walnushri, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1420 hu .
76. nasb alraayat takhrij 'ahadith alhidayti. alziylei eabdallah bin yusif, tahqiqu: muhamad eawaamt, muasasat alrayan- bayrut, altabeata: al'uwlaa- 1418h.

77. nihayat al'arb fi maerifat 'ansab alearbi, 'ahmad bin ealii alqaliqashandi, tahqiq: 'iibrahim al'iibyari, dar alkitabi, bayrut, altabeatu: althaaniatu, 1400 hu .
78. hadiat alearifin fi 'asma' almualifin wathar almusanafina, 'iismaeil basha albaghdadii, dar alkutub aleilmiati, lubnan, bayrut, 1413 hu.
79. alwafi balufyat, salah aldiyn khalil bin 'aybak alsafadii, tahqiq: 'ahmad al'arnawuwt waturki mustafaa, dar 'iihya' altarathi, bayrut, 1420h.
80. wfiaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, aibn khalkan albarmaki, tahqiq: 'ihsan eabaas, dar sadr, bayrut, bidun tabeat wabidun tarikh .